١٩٥٨/٢/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من دار الرئاسة بمناسبة إعلان الجمهورية العربية المتحدة

■ **أيها المواطنون:**

هذا اليوم الذى تلتقى فيه جمهورية مصر مع جمهورية سوريا ليتوحدا ويكونا الجمهورية العربية المتحدة، هذا اليوم من أيام العمر التى نَعْتَز بها على مر الزمن ونعتز بها على مر الأيام. النهارده الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر بيقرر ويعلن قراره.. الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر بيقرر ويعلن مشيئته لقيام دولة جديدة.. دولة عُظْمَى.. دولة قوية تنبع إرادتها من شعبها، وتنبع إرادتها من نفسها، وتنبع إرادتها من ضميرها.

النهارده هذا الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر يقرر قيام هذه الدولة التى تثق فى قوتها، وتثق فى حقها فى الحرية، وتثق فى حَقِّها فى الحياة، هذه الدولة التى تعمل من أجل إرساء قواعد العدالة، وإرساء قواعد السلام.

النهارده - يا إخوانى - نشعر جميعاً إن احنا استطعنا أن نقيم دولة عظمى ودولة قوية حقيقية لأول مرة فى هذا المكان، بعد أن كان الأجنبى يقيم بيننا ويعلن عن نفسه أنه يمثل القوة الكبرى ويمثل القوة العظمى.

obeikandl.com

أيها المواطنون:

لقد كُنَّا نتكلم عن القومية العربية، وكانت القومية العربية شعارات وهتافات، وكانت القومية العربية نِداءات عاطفية ونداءات معنوية.. كنا نتكلم عن القومية العربية، وكنا نشعر بقوتها، وكنا نشعر بقيمتها.. كنا نتكلم عن القومية العربية، وكنا نشعر أن أعداءنا أرادوا دائماً أن يُفَرِّقوا بيننا، وكنا نشعر أن أعداءنا أرادوا دائماً أن يقسموا الأمة العربية إلى أمم صُغْرَى يتحكمون فيها ويسيطرون عليها، وكنا نشعر أن كل دولة منا تؤثر على مصير الدولة الأخرى، وكنا نشعر أن لابد أن نتضامن، ولابد أن نتحد، ولابد أن نتآزر، ولابد أن نتآخى؛ حتى ندفع عنا أطماع الطامعين، وحتى ندفع عنا غِيلةَ الزمن، وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين، وحتى نستطيع أن نحافظ على الوطن العربى كلنا متحدين متكاتفين.

واليوم – أيها الإخوة المواطنون – بعد أن كانت القومية العربية هتافاً وشعارات، أصبحت حقيقة واقعة.

اليوم اتَّحد الشعب العربى فى سوريا مع الشعب العربى فى مصر وكونت الجمهورية العربية المتحدة؛ هذه الجمهورية المتحدة ستكون سنداً للعرب جميعًا، ستكون قوة للعرب جميعاً، ستعادى من يعاديها وتسالم من يسالمها، ستتبع سياسة تنبع من نفسها.. سياسة تنبع من ضميرها.

اليوم – أيها الإخوة المواطنون – اليوم يوم خالد فى تاريخنا ومرحلة حاسمة فى تاريخنا، اليوم نشعر أن القومية العربية تتحقق حقّاً، اليوم ننظر إلى المستقبل ونشعر أنه سيكون بعون الله مليئاً بالعزة وبالكرامة.. ننظر إلى المستقبل وننظر إلى الماضى ونقرر فى نفوس كل فرد منا.. فى نفس كل واحد منا أن الماضى لن يعود؛ لن يسيطر علينا أجنبى، ولن يستبد بنا مستبد، ولكنا سنتجه للأمام لنبنى ونشيد، لنرفع من مستوانا، ولنزيد من قوتنا؛ حتى لا يتكرر ما فات.. ننظر إلى المستقبل ونتجه إليه ونراه مستقبلا عزيزاً كريماً، وننظر إلى

القومية العربية التى نادينا بها والتى حلمنا بها والتى كانت لنا من الأمانى، وسنعمل جميعاً بعون الله على تثبيت أهداف القومية العربية وعلى تثبيت أُسُسِها، سنعمل جميعاً مع الوطن العربى ومع الشعب العربى فى كل مكان.

أيها الاخوة المواطنون فلنطلب من الله الهداية والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

أيها المواطنون.. أيها المواطنون:

فى هذه اللحظة – أيها المواطنون – لابد أن أذكر لكم جهاد الرجل العربى الذى جاهد فى سبيل الوحدة العربية لمدة تزيد عن ٥٠ عاماً. اليوم – أيها المواطنون – أتكلم إليكم عن جهاد شكرى القوتلى الذى حارب فى سبيل استقلال بلده وفى سبيل استقلال وطنه؛ حارب فرنسا وسجن وحكم عليه بالإعدام، وحارب أيضاً – أيها الإخوة المواطنون – من أجل القومية العربية ومن أجل الوحدة العربية، فإذا كنت أهنئكم اليوم، فإننى أهنىء شكرى القوتلى الذى استطاع أن يُحَقِّقَ الحلم، والذى استطاع أن يحقق الآمال.

أيها المواطنون:

بهذه الصفات وبهذه القيم سنستطيع أن نثبّت المبادئ، وسنستطيع أن نثبّت المثل العليا؛ بهذه المبادئ وبهذه المثل ستسير الجمهورية العربية المتحدة قُدُماً، وبهذه المثل ستسير الجمهورية العربية المتحدة قُدُماً إلى الأمام وراء المثل العليا التى بناها شكرى القوتلى، والتى عبر عنها شكرى القوتلى، والتى أظهرها شكرى القوتلى.

أيها المواطنون:

باسمكم جميعاً أتكلم إلى الأخ الأكبر أخى شكرى القوتلى، وأقول له: إننا جميعاً نحييك، وإننا جميعاً نحيى جهادك، والله يوفقك، وإن الشعب العربى فى

كل مكان سيذكر على مَرِّ الزمن ما قمت به، وإن الجمهورية العربية المتحدة هى خير هَديَّة نقدمها لك اليوم، وإعلان مولدها على أنها هى النتيجة الكبرى لجهادك فى سبيل الوحدة العربية وفى سبيل القومية العربية.. والله يوفقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسوريا

■ **أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:**

فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر، ويختصها دُونَ غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ، إنه يتيح لها أن تشهد المراحل الفاصلة فى تطور الحياة الخالد؛ تلك المراحل التى تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر من ظلام الليل إلى ضوء النهار.

إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة، إنها تشهد لحظات انتصار عظيم لم تَصْنَعْه وحدها، ولم تتحمل تضحياته بمفردها؛ وإنما هى تشهد النتيجة المجيدة لتفاعل عوامل أخرى كثيرة واصلت حركتها فى ظلام الليل ووحشته، وعملت وسهرت، وظلت تدفع الثوانى بعد الثوانى إلى الانتقال العظيم ساعة الفجر.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

إن هذا الجيل من شعب مصر من تلك الأجيال التى واعدها القدر لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التى تشبه مهرجان الشروق. لقد عشنا ساعة الفجر، ورأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل الطويل؛ لقد عشنا فجر الاستقلال، وعشنا فجر الحرية، وعشنا فجر العزة والكرامة، وعشنا فجر القوة، وعشنا فجر

الأمل فى بناء مجتمع سعيد. واليوم - أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة - نعيش فجراً جديداً رائعاً، لقد بدأ مشرق الوحدة.

أيها المواطنون.. أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

لقد سبق كل فجر شهدنا مطلعه ليل طويل؛ لقد سبقت فجر الاستقلال وفجر الحرية، وفجر العزة والكرامة، وفجر القوة، وفجر الأمل، ليال طويلة امتدت مئات السنين فى صِراعٍ مستمر مع ظلام الاستعمار والاستبداد والظلم والضعف.. ليال طويلة عاشتها أجيال قبلنا، وقاست أهوالها وتحمَّلت مصاعبها لكى تقرب منا اللحظات الرائعة للانتقال العظيم. وكذلك هذا الفجر الذى نشهد اللحظة مطلعه، إن الليل الذى سبق فجر الوحدة هو دون شك أطول ليالى كفاح أمتنا العربية؛ ذلك أن الأمل الذى يتحقق لنا اليوم هو أقدم آمالنا. إن تاريخ الوحدة فى عمر أمتنا هو نفس عمر تاريخ أمتنا، لقد بدأ معها منذ بدأت، نشأ على نفس الأرض، وعاش نفس الحوادث، واندفع إلى نفس الأهداف، فلما استطاعت أمتنا أن تُرسىَ قواعد وجودها فى هذه المنطقة وتثبت دعائم هذه القواعد، كان مؤكداً أن الوحدة قادمة وأن موعدها باتَ قريبًا.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

لقد كان الكفاح من أجل الوحدة هو بنفسه الكفاح من أجل القوة.. من أجل الحياة، ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا؛ فما من مرة تحققت الوحدة إلا تبعتها القوة، وما من مرة توفرت القوة إلا وكانت الوحدة نتيجة طبيعية لها. وليس محض صدفة أن إشاعة الفرقة وإقامة الحدود والحواجز كان أول ما يفعله كل من يريد أن يتمكن فى المنطقة ويسيطر عليها، وكذلك لم يكن محض صدفة أن محاولات الوحدة فى المنطقة لم تتوقف منذ أربعة آلاف سنة طلبًا للقوة بل طلبًا - كما قلت - للحياة.

ولقد كان أسلوب السعى إلى الوحدة يتشكل بالعصر الذى تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها، ولكن الهدف ظل دائماً لا يتغير، وبقيت الغاية فى كل وقت هى

هذه اللحظات التى نعيشها الآن. لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح هو وسيله التعبير فى الطفولة الأولى للبشرية، واتحدت المنطقة بيقين النبوات حين بدأت رسالات السماء تنزل إلى الأرض لتهدى الناس، واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الإسلام تحمل رسالة السماء الجديدة، وتؤكد ما سبقها من رسالات، وتقول كلمة الله الأخيرة فى دعوة عباده إلى الحق. واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة فى أمة عربية واحدة؛ واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان، واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار أوروبا يتقدم منها محاولاً أن يرفع الصَّليب ليستر مَطامِعَهُ وراء قِناعٍ من المسيحية، وكان معنى الوحدة قاطعًا فى دلالته حين اشتركت المسيحية فى الشرق العربى فى مقاومة الصليبيين جنبًا إلى جنب مع جحافل الإسلام.

واتحدت المنطقة بالمشاركة فى العذاب يوم حلت عليها غارات الغزو العثمانى، وأسدلت من حولها أستار الجهل تعوق تقدمها وتمنعها من الوصول إلى عصر النهضة فى نفس الوقت، الذى بدأ فيه عصر النهضة فى أوروبا. بل إن المنطقة اتحدت فيما تعرضت له فى كل نواحيها من سيطرة الاستعمار عليها، ثم كان اتحادها فى الثورة على هذا الاستعمار بكل أشكاله ومقاومته فى تعدد صوره. ومع الوحدة فى الثورة كانت الوحدة فى التضحيات؛ فإن المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سوريا لم تكن تختلف كثيرًا عن المشانق التى نصبها "اللورد كرومر" فى دنشواى هنا فى مصر.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

هكذا ترون الوحدة حقيقة؛ حقيقة يسعى إليها أو حقيقة قائمة بالفعل، وهكذا ترون أن الصراع من أجل القوة.. من أجل الحياة يتم ويتحقق بالوحدة، وترون الوحدة لا تتم ولا تتحقق إلا بقوة الحياة. هكذا ترون أن تاريخ القاهرة فى خطوطه العريضة هو بنفسه تاريخ دمشق فى خطوطه العريضة، وقد تختلف

التفاصيل ولكن المعالم البارزة هى نفس المعالم؛ نفس الدول الغزاة، نفس الملوك، نفس الأبطال، ونفس الشهداء. بل إنه لما بدا فى بعض الأحيان أن مصر ابتعدت عن الفكرة العربية وقطعت ما بينها وبين المنطقة من صلات – وذلك بعد الحملة الفرنسية على مصر، ثم تحت حكم أسرة محمد على – لم يكن الأمر فى باطنه بمثل ما يبدو فى ظاهره، لم يكن البعد إلا سطحياً، ولم تكن القطيعة إلا باللسان، أما الشواهد الحقيقية وأما الأدلة الأصيلة فكانت تؤكد أن ما قربه الله لا يمكن أن يبتعد، وما وصلت الطبيعة لا يمكن أن ينقطع.

من بين الشواهد والأدلة أن جيش الفلاحين الذى سار تحت قيادة إبراهيم باشا؛ليحرر سوريا من الظلم العثمانى كان يسمى نفسه الجيش العربى. ومن بين الشواهد والأدلة أن القاهرة التى سارعت فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر إلى فتح النوافذ لتيارات النهضة، تحولت إلى قلعة للفكر الحر فى الشرق العربى، وما لبث رواد الحرية فى سوريا ورواد الحرية فى المنطقة العربية كلها أن وفدوا إليها يتحصنون بأسوارها المنيعة، يبعثون منها إشعاعات الفكر لتعبئ وتلهم. بل إن القاهرة تحولت فى مطلع القرن العشرين فأصبحت هى ودمشق المركز الرئيسى للجمعيات السرية، التى راحت تناضل جبروت سلاطين اسطنبول؛ من أجل تحرير الأمة العربية بكل ما يملكه الشباب من روح البذل والفداء.

هكذا كانت الوحدة هى الحقيقة، وكان كل ما عدا الوحدة اصطناعًا، وهكذا كان واضحاً أنه إذا تركت المنطقة تستوحى طبيعتها، وتستلهم مشاعرها، وتستمع إلى دقات قلبها، فإن اتجاهها إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه.

وهذا هو ما حدث – أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة – حين حصلت سوريا على استقلالها الكامل تطلعت إلى مصر، وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت إلى سوريا. ولقد كان التقارب، بل التوافق والتماثل، كاملاً حتى قبل أن يوقع ميثاق جامعة الدول العربية، وحتى بعد أن تم توقيعه وأرادت له بعض القوى أن يبقى حبرًا على ورق.

لقد كان فى سوريا رد فعل لكل حركة فى مصر، كما كانت أصداء الذى يحدث فى دمشق تتجاوب فى القاهرة؛ فى مصر وسوريا.. ذلك الفوران الذى أعقب الحرب العالمية الثانية وبدأت على أثره حركات التحرر الهائلة فى إفريقيا وآسيا.. فى سوريا ومصر هذه الهزّات العنيفة ووراءها جميعاً محاولات تغيير الأوضاع تطلعًا إلى الأفضل والأحسن.. فى مصر وسوريا ذلك الاندفاع إلى حرب فلسطين بالفروسية والإيمان ولكن من غير سلاح.. ثم كانت فى القاهرة ودمشق تلك الآثار التى ترتبت على حرب فلسطين، والتى كان أولها تلك اليقظة التى تشبه انتفاضة من لسعته النار فاستفاق.. ثم فى سوريا ومصر نفس المعارك، ولو قَصَرْنا الحساب على الشهور الأخيرة فقط لكان مُدْهِشًا أن المعارك التى خاضتها دمشق هى نفس المعارك التى خاضتها القاهرة؛ معركة الأَحْلاف العسكرية، معركة السلاح، معركة عدم الانحياز، معركة المؤامرات، معركة التحرر الاقتصادى، بل إن سوريا خاضت معركة قناة السويس بنفس العنف وبنفس القوة التى خاضت بها بورسعيد معركة قناة السويس، وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة إلى سوريا وأعصابها كلها فى دمشق، وأمام أعصابها قطعة من جيشها احتل جنودها مراكزهم - جنبًا إلى جنب - مع إخوانهم جنود سوريا.

ولقد كان ذلك كله مدهشًا ولكنه لم يكن من صُنْع الصُّدَف؛ لقد مهدت عوامل كثيرة وكبيرة، نبيلة وعميقة لهذا الذى ربط بين مصر وسوريا؛ مهدت الطبيعة ومهد التاريخ ومهد الدم ومهدت اللغة، مهدت الأديان ومهدت العقائد، مهدت السلامة المشتركة ومهدت الحرية، كذلك اشتركت فى التمهيد له تجارب من الألم والعذاب صنعها فرسان الطغيان الثلاثة.. السجن والمنفى والمشنقة، ولكن ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر، الذى نشهد اليوم مطلعه بعد ليل طويل.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

ولقد كان البَشير بالفجر هو ذلك القرار الذى اتخذه مجلس النواب السورى واتخذه مجلسكم؛ بالعمل فوراً لتحقيق الوحدة بين مصر وسوريا. كان قراركم هذا تعبيراً عن واقع هائل لا يمكن تجاهله، وصدى مستجيب لنداء قدسى لا نستطيع أن نغلق آذاننا دُونَه. ولم يكن هذا الواقع موجود فى دمشق والقاهرة وحدهما، كذلك لم يكن ذلك النداء القدسى فى هذا النطاق وحده لا يتجاوزه؛ وإنما كان الواقع موجودًا فى كل أرجاء الوطن العربى، وكان النداء هو هدير التيار المتلاطم بالموج؛ ذلك التيار الذى شقت القومية العربية كلها مجراه، وحددت له خط سيره.

وهكذا بدأت فى القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجى للحقيقة الواقعة، ولقد كانت هذه المحادثات فى القاهرة تجربة جديدة فى التاريخ. لم تكن اجتماعاً يتم بناء على رغبة ساسة أو حكام؛ وإنما كانت اجتماعات تمت بناء على ضغط وإلحاح، وإرادة عنيدة مُصَمِّمة صادرة من قلوب الشعوب. ولقد كان خيراً على أى حال أننا تركنا الأمور تصل إلى هذا المدى؛ فلقد كان ينبغى للشعوب أن تأخذ فرصتها كاملة حتى تَتَثَبَّتَ من يقينها، وحتى يَتَرَسَّبَ إيمانُها مع الأيام إلى أعماق الأعماق، وحتى تؤكد لها الحوادث والتطورات أن طريق الوحدة هو طريق القوة.. طريق الحياة.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

كان معنى محادثاتنا فى القاهرة، ووصول رائد الوحدة وبطلها ورافع علمها المجاهد شكرى القوتلى إلى مصر مع وفد من رفاقه فى الجهاد، كان معناه أن الأوان قد آن، وأن الساعة التى تطلع إليها أجدادنا وعمل من أجلها آباؤنا قد دقت أجراسها، وأنه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل أن يشهد مطلع صبحها.. كان معناه أن الذى تخيلوه فى المنى قد أصبح واقعًا، وأن الذى ذاقوا من أجله الموت قد أصبح هو الحياة نفسها.. كان معناه أن الذى نصبت المشانق لتحول دونه قد

أصبحت له وحدة قوة القانون وقدرته.. كان معناه أن الذى اصطنعت الفرقة بينه قد عاد إلى طبيعته التى أودعها الله فيه كلاً متجانسًا متَّحدًا.. كان معناه أن السلاسل تكسرت، أن السدود انهارت، أن الحواجز سقطت، وأن الشظايا المتناثرة والأجزاء المتفرقة توشك أن تعود إلى بعضها، بل إلى كلها.. كان معناه أن سوريا ومصر قد قَرَّرَتا تحمل المسئولية التاريخية التى تهيأتا لها بوصفهما بلدين عربيين خلص زمام الأمر فيهما لأبنائهما، وتحققت لهما فى أراضيهما سيادة حقيقية واستقلال كامل.. كان ذلك هو معنى محادثات القاهرة.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسميًّا، وتوقيع هذا الإعلان فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨، وقد أودع هذا الإعلان التاريخى فى مكتب مجلسكم، وكانت النتيجة الكبرى له هى توحيد مصر وسوريا فى دولة واحدة؛ اسمها الجمهورية العربية المتحدة، يكون نظام الحكم فيها ديمقراطيًّا رياسيًّا؛ يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد، ويكون لها علم واحد يظل شعباً واحداً وجيشاً واحداً، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات، ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على المبادئ التالية؛ لتقوم عليها الجمهورية فى فترة الانتقال:

١- الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية.

٢- الحريات مكفولة فى حدود القانون.

٣- الانتخاب العام حق المواطنين على النحو المبين بالقانون، ومساهمتهم فى الحياة العامة واجب وطنى عليهم.

٤- يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة، يُحَدَّد أعضاؤه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية، ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى.

٥- يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.

٦- الملكية الخاصة مصونة، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية، ولا تُنْزَع الملكية إلا للمنفعة العامة، ومقابل تعويض عادل وفقاً للقانون.

٧- إنشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو إلغاؤها لا يكون إلا بقانون، ولا يُعْفَى أحدٌ من أدائها فى غير الأحوال المبينة فى القانون.

٨- القضاة مستقلون لا سلطان عليهم فى قضائهم لغير القانون.

٩- كل ما قررته التشريعات المعمول بها فى سوريا وفى مصر تبقى سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند إصدارها، ويجوز إلغاءُ هذه التشريعات أو تعديلُها.

١٠- تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين هما سوريا ومصر.

١١- يشكل فى كل إقليم مجلس تنفيذى يرأسه رئيس، يُعَيَّن بقرار من رئيس الجمهورية، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح رئيس المجلس التنفيذى.

١٢- تحدد اختصاصات المجلس التنفيذى بقرار من رئيس الجمهورية.

١٣- تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الأخرى، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول فى النطاق الإقليمى المقرر لها عند إبرامها، ووفقًا لقواعد القانون الدولى.

١٤- تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولاً بها فى كل من سوريا ومصر، إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

١٥- يكوِّن المواطنون اتحادًا قوميًّا للعمل على تحقيق الأهداف القومية، ولحث الجهود لبناء الأمة بناءً سليمًا من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتبين طريقه ويكون هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

١٦- تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

١٧- يجرى الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى يوم الجمعة ٢١ فبراير سنة ١٩٥٨.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

هنا لابد لى من وقفة أتحدث فيها عن دستور ١٦ يناير الذى كان مجلسكم أعظم نتائجه. إن هذا الدستور خالد، ولم يكن معقولاً أن الثورة التى وضعته وأعلنت قيامه منبعثًا من صميم إرادة الشعب وخلاصه تجاربه، ترضى لهذا الدستور أن يسقط أو يضيع. ولكن الدستور - كما قلت لحضراتكم يوم كان لى شرف الحديث إليكم هنا فى يوم ١٦ يناير الماضى - ليس مجرد النصوص الجامدة؛ وإنما هو الحركة الدائمة اليقظة فى اتجاه المستقبل الذى نسعى إليه، وهو الإطار الذى ينظم هذه الحركة ويجمع صفوفها، ولقد وقعت حركة هائلة جمعت شعبين من أمة واحدة فى جمهورية متحدة، وكان لابد أن يتسع الإطار لكى يستطيع أن يضم النطاق الجديد؛ لذلك كان لابد لدستور ١٦ يناير أن يدخل فى تجربة حياة أفسح وأرحب، وكذلك كان لابد لمجلسكم الذى كان أعظم نتائج دستور ١٦ يناير أن يدخل نفس التجربة.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

قلت لحضراتكم مرة إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد باعتبار الثورة مستمرة، وإنه لمما يدعو إلى الأمل أن تجربة الشهور القليلة التى مضت، منذ بدأ مجلسكم يمارس عمله، كانت تبشر بتعاون كامل يستهدف صيانةَ مصالح الشعب، ويسعى إلى بناء المجتمع الجديد. وإنه لحق علينا أن نقول لحضراتكم فى هذه

اللحظات الفاصلة فى تاريخ شعبنا: إنكم كنتم على خير ما كنا نأمل ونتمنى، وإن مشاركتكم لنا فى المسئوليات كانت خير عون لنا فيما مضينا لتحقيقه من الأمور.

وإنه لمما يسعدنى أن التطور العظيم الذى نعيشه لن يُنْهِى صُحْبَتَنا على الطريق؛ وإنما هو على العكس سيقوى الأواصر بيننا ويشد الصلات، ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعًا، وأكثر صلابة، وأعز وحدة وتضامنًا.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

على أننى أرى أنه من واجبى فى هذه اللحظات أن أصارحكم، وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم، أن الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق. إن رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس؛ وإنما رحلتنا عليه مشاق ومتاعب وكفاح وجهاد، ولكن هذه كلها هى الثمن العادل للأمل الكبير الذى نسعى إليه. ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه أمامنا على الطريق أن الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر ولا توافق أغراضهم، لن يتقبلوها بالرضا والسكوت، وإنما ستكون المساعى وستكون المحاولات وستكون المناورات؛ لهذا أقول لكم من الآن إننا فى سعينا على طريق أملنا يجب أن نظل مفتوحى الأعين، متنبهى الحس والوجدان.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

إننا نعيش فترة رائعة، ولكن علينا أن ندرك أن لهذه الفترة الرائعة أخطارها أيضًا، وربما كانت شهوات أنفسنا هى أكبر الأخطار التى يتعين علينا مواجهتها.

لقد مرت علينا قرون من الزمان وأحلامنا وأمانينا ورغباتنا وأهدافنا حبيسة وراء الحواجز والسدود التى صنعها الاستعمار، ولقد تهاوت الحواجز والسدود لما زال وجود الاستعمار من بلادنا؛ وهكذا بدأت الأحلام والأمانى والرغبات والأهداف تنطلق من عقالها، وتندفع بسرعة الكبت الطويل فى مثل تَدَفُّق الفيضان. ولقد كان هذا هو التفسير الحقيقى لسرعة الحوادث فى جيلنا، وهو أمر

طبيعى بعد أجيال عديدة مكبوتة، ولكن هذا أيضًا تحذير كما هو تفسير؛ إنه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحكمة خزانات على أمانينا، ثم نفتح عيونها ليمر التيار على شكل الفيضان المنظم، ولا يقفز فوق رءوسنا كالطُّوفان العالى الشديد.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

إننى واثق أن التجربة التى نواجهها اليوم ستحقق كل ما يرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها طوال الليل الموحش المظلم. وإنه لمما يُؤَكِّدُ ثقتى أن الله – تعالت قدرته – قد جمع قلبنا بقلب خير رفيق على طريق، خير سند فى معركة، خير قريب، خير أخ، خير حبيب.

لقد أكد شعب سوريا بتجارب الأيام، تجربة بعد تجربة، أنه طليعة القومية العربية، وأنه رأس الحرية فى اندفاعها، وأنه الحارس الأمين لتراثها المجيد.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق، إن دولة جديدة تنبعث فى قلبه، لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق ليست دخيلة فيه ولا غاصبة، ليست عادية عليه ولا مستعدية، دولة تحمى ولا تهدد، تصون ولا تبدد، تقوى ولا تضعف، توحد ولا تفرق، تسالم ولا تفرط، تشد أزر الصديق، ترد كيد العدو، لا تتحزب ولا تتعصب، لا تنحرف ولا تنحاز، تؤكد العدل، تدعم السلام، توفر الرخاء لها، لمن حولها، للبشر جميعًا، بقدر ما تتحمل وتطيق.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

وفقكم الله وبارك لكم وحدتكم، وحمى جمهوريتكم العربية المتحدة.

والسلام عليكم ورحمه الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إلى شباب الجمهورية العربية من ميدان الجمهورية

■ **أيها المواطنون:**

الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله الذى حَقَّقَ الآمال.. الحمد لله الذى كان فى عوننا دائماً ونحن نكافح من أجل الأهداف الكبرى التى نسعى إليها، والتى نعمل من أجلها.. الحمد لله الذى حقق آمال شعب سوريا وشعب مصر، ووحد بين قلوبهم، ووحد بين دولتهم.. الحمد لله فبعونه قامت اليوم الجمهورية العربية المتحدة.

فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ عندما كنت أتحدث إليكم من الإسكندرية يوم تأميم القنال، قلت لكم: إن المجلس النيابى فى سوريا أصدر قرار بالاتحاد مع مصر، وقلت فى هذا اليوم إنى باسم مصر أتجه إلى شعب سوريا وأقول له: مرحبًا بكم أيها الإخوان، فنحن شعب واحد، وقلب واحد، ويد واحدة. وفى هذا اليوم حينما كنت أتحدث، كنت أنظر إلى المستقبل البعيد، ولم أكن أتخيل أو أتصور أن هذه النتيجة ستتحقق بهذه السرعة، ولكن بفضل إيمان الشعب العربى فى سوريا ومصر، وبفضل إيمان الشعب العربى فى الجمهورية المتحدة، قامت اليوم الجمهورية العربية المتحدة.

أيها الشباب:

إن أول عمل أقوم به بعد انتخابى رئيسًا للجمهورية العربية المتحدة، هو أن أتحدث إليكم أنتم شباب الجمهورية العربية المتحدة.. أنتم أمل المستقبل.. أنتم الأمل الذى تتجه إليه الأبصار وتتجه إليه الأنظار؛ حتى نستطيع أن نبنى ونعمل ونشيد ونسير قدماً لنحقق الأهداف التى طالما نادينا بها.. الأهداف التى تنحصر فى الحرية والسيادة والعزة والكرامة والاتحاد.. اتحاد الوطن العربى؛ لتثبيت دعائم القومية العربية التى تجمع بين قلوب العرب جميعاً فى جميع أرجاء الأمة العربية.

اليوم – أيها الشباب – وأنا أتحدث إليكم أنظر إلى المستقبل، وأرى الأمل الكبير الذى ينتظره كل فرد من أبناء هذه الجمهورية لمستقبله ومستقبل وطنه ومستقبل بلاده.

أنتم الشباب الذين ستدعمون هذه الجمهورية، وسترصون بسواعدكم الفتية حجارتها حجرًا حجرًا.. أنتم الشباب الذين ستكون عليكم أعباء المستقبل.

وإنى أتفاءل – أيها الشباب – بالمستقبل لأن أول كلمة أقولها بعد انتخابى لهذه الرئاسة هى أن أتحدث إليكم أنتم الأمل.. أنتم العدة التى نعتد بها لتدعيم المبادئ وتحقيق الأهداف.

أيها المواطنون.. أيها الشباب:

الوحدة التى تحققت اليوم هى سلاح.. سلاح كبير.. سلاح نعتد به.. الوحدة هى سلاح المستقبل.. الوحدة هى السلاح الذى نستطيع أن نجابه به العدو المشترك الذى حارب هذه الوحدة وحاربنا دائمًا، وقسم بيننا وفرَّق بين قلوبنا.. الوحدة التى تحققت اليوم هى سلاحنا؛ فإن العدو المشترك الذى هاجمنا هجومًا مباشرًا حينما اعتدى على بورسعيد، لم يستطع أبدًا أن ينجح، ولكنه هزم هزيمة شنيعة، واندحر وانسحب من بورسعيد بفضل قوة تصميم الشعب العربى،

وبفضل اتحاد الشعب العربى، وبفضل اتحادكم.. هذه الوحدة - أيها المواطنون - استطاعت أن تنيلنا النصر.

واليوم لم يستطع العدو المشترك أن يحاربنا مرة أخرى مباشرة، ولكنه لن يهدأ، بل سيحاول بكل وسيلة من الوسائل أن يجابهنا فى عدوان غير مباشر بالدسائس وبالفرقة. فلنتمسك بالوحدة - أيها المواطنون - فبالوحدة سنستطيع أن نهزمه دائمًا، وسنستطيع أن نحقق على مدى الأيام النصر تلو النصر.

أيها المواطنون:

أريد الآن أن أتحدث إلى إخوانى فى سوريا لأعبر لهم عن شعورى.. شعورى صباح اليوم حينما عرفت النتيجة. لقد قلت عن شعب سوريا الكثير فى كلماتى السابقة، ولكنى اليوم شعرت بالمحبة الحقيقية.. المحبة التى تصدر من القلب، المحبة التى تصدر عن إيمان، المحبة التى تعبر عن الوحدة، المحبة التى تعبر عن التضامن.

إنى أقول لإخوانى فى سوريا: إننى أرجو من الله أن يساعدنى حتى أستطيع أن أحقق أملهم. إننى أقول لكم جميعًا بعد أن نلت هذه الثقة الغالية التى تدل على الشعور العالى وعلى المحبة وعلى التضامن: إننى أرجو الله أن يعاوننى؛ لأعمل من أجل جميع شعب الجمهورية العربية المتحدة؛ لا إقليمية، لا طائفية، اتحاد وتضامن وعمل من أجل الجميع. إن الثقة التى عبر عنها الشعب السورى الشقيق لها معنى كبير.. لها معنى عظيم، وأرجو الله أيها المواطنون.. أرجو الله - أيها الإخوة - أن يعاوننى فى تحمّل هذه الأمانة وفى حمل هذه الرسالة؛ حتى أستطيع أن أحقق الآمال التى تصبو إليها كل نفس فى خلق هذه الجمهورية العربية المتحدة.

إن العرب - أيها المواطنون - تضامنوا دائمًا وتعاونوا دائمًا ضد العدوان وضد الغدر، وضد محاولات التفرقة وضد التقسيم؛ لأنهم يعلمون أن هذا

التضامن هو قوتهم، وأن هذا التآزر هو سلاحهم، وأن هذه الوحدة هى القوة التى يعتمدون عليها.

واليوم – أيها المواطنون – ونحن نضع أول حجر من أحجار الوحدة فى أساس الوحدة العربية، نتجه إلى الله ليعاوننا حتى نسير إلى المستقبل.

اليوم – أيها المواطنون – أقول للعالم أجمع: إن العرب متضامنون دائمًا.. إن التضامن يجمع بين قلوبهم. وأقول لهؤلاء الذين أرادوا أن يُظهروا للعالم أن شعبًا عربيًّا يحاول أن يرفع السلاح فى وجه شعب عربى.. أقول لهم: إن السلاح العربى لن يرفع أبدًا فى وجه الشعب العربى، ولن يرفع شعب عربى بأى حال من الأحوال سلاحه فى وجه الشعب العربى، وهذه الأخبار الزائفة.. الأخبار المغرضة التى أعلنت للعالم أن جيش مصر يغزو السودان، لم تكن تبغى إلا الوقيعة بين الجمهورية العربية المتحدة وشعب السودان.

وأنا – أيها المواطنون – أتكلم باسمكم إلى شعب السودان، وأقول له: إن جيش مصر خلق ليسند السودان، ويسند كل شعب عربى. إن جيش الجمهورية العربية المتحدة لن يرفع السلاح فى وجه أى عربى، ولكنه دائمًا سيكون العون الأكيد للعرب جميعًا ضد العدو المشترك.

أيها المواطنون:

لقد أعلنت أن هذه الجمهورية العربية المتحدة التى نباركها جميعاً، ونرجو الله أن يوفقها.. أن الجمهورية العربية المتحدة تحمى ولا تهدد، تصون ولا تبدد، لا تتحزب ولا تنحرف. إن هذه الجمهورية المتحدة ستكون دائمًا سندًا للعرب، وإن هذه الجمهورية العربية المتحدة ستكون دائمًا عوناً للعرب ضد الاستعمار وضد العدوان، وأرجو الله أن يوفقنا ويرعانا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من دار الرياسة فى الجماهير والهيئات المصرية والسورية لتهنئته بالرئاسة

■ أيها المواطنون:

فى هذه الأيام الخالدة فى تاريخ العرب نَحْمَدُ الله من كل قلوبنا لأن عهد السيطرة الأجنبية قد انتهى إلى غير رجعة؛ عهد الاستعمار وعهد التحكم وعهد الدخلاء قد انتهى بفضل تصميم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة.

إِلنَّهارْدَه ونحن نحتفل بقيام الجمهورية العربية المتحدة، كل واحد فينا يشعر ان هذه الجمهورية الجديدة قامت تمثل إرادتنا؛ إرادة كل فرد فيكم سواء فى الشمال فى سوريا أو الجنوب فى مصر، مش إرادة المستعمر، ولا إرادة الغاصب، ولا إرادة الدخيل، ولا إرادة اللى عايزين يحُطونا ضمن مناطق النفوذ.. إرادة الشعب العربى الحقيقى. النهارده - يا إخوانى - يحق لكل واحد فينا ولكل واحد فى دنيا العرب وفى أمة العرب أن يشعر بالعزة الحقيقية؛ علشان قبل كده فى سنة ١٧ قسموا العالم العربى.. قسموه بالقلم الرصاص على الخرايط إلى دول ودويلات علشان تكون ضمن مناطق النفوذ، فرضوا علينا الأوضاع واتفقوا مع اليهود فى سنة ١٧ علشان يدُّوهم فلسطين، النهارده احنا اللى بنقرر، مافيش حد أجنبى بيقرر.. مافيش حد دخيل بيقرر.

obeikandl.com

النهارده يا إخوانى.. النهارده يا إخوانى.. مشيئتنا احنا بس - احنا الشعب العربى - هى اللى لها السيادة، هى اللى لها القوة، هى اللى بتقرر، هى اللى قررت قيام الجمهورية العربية المتحدة.

النهارده - يا إخوانى - واحنا بنحتفل بهذا اليوم الخالد فى التاريخ؛ فجر التحرر العربى، فجر التخلص من السيطرة الأجنبية، واحنا بنحتفل بهذا اليوم ننظر إلى الماضى وإلى المحاولات الأجنبية للسيطرة علينا، وإلى الكلام اللى كانوا بيقولوه: إن فيه فراغ عايزين يملوه فى هذه المنطقة، وإن هذه المنطقة لازم تدخل ضمن مناطق النفوذ.

النهارده واحنا بنحتفل، كل واحد فينا بيشعر فى قرارة نفسه إن إرادته انتصرت، إن عقيدته انتصرت، إن أهدافه انتصرت، إن القومية العربية اللى كانت حلم عند كل واحد فينا، القومية العربية اللى كنا بننادى بها فى الخطب، القومية العربية اللى كانوا بيقولوا فيها الأشعار سنين طويلة.. عشرات السنين، النهارده واحنا بنحتفل نشعر إن هذه القومية العربية بدأت تتحقق وبدأت تكون مادية. النهارده واحنا بننظر لمولد الجمهورية العربية المتحدة اللى انبثقت عن إرادتكم وانبثقت عن ضميركم، نشعر إن دى البداية.

هذه - أيها الإخوة - هى بداية التحرر وبداية التخلص من السيطرة الأجنبية والتخلص من الاستعمار، هذه هى نهاية الضعف وبداية القوة، هذه هى نهاية التخاذل ونهاية العملاء اللى بيشتغلوا مع الأجانب علشان يبيعوا بلادهم، وبداية حكم الأحرار؛ حكم الشعب.. الشعب الوطنى.. الشعب الحقيقى.

النهارده - يا إخوانى - وأنا باتكلم هذا الكلام باتكلم على الأمة العربية كأمة عربية قائمة بذاتها؛ كل واحد فيها بيشعر بالآخر، كل واحد فيها بيسند الآخر، كل واحد فيها بيتضامن مع الآخر، كل واحد فيها - فى أى وطن وفى أى بلد من البلاد العربية اللى اصطنعوها بعد الحرب العالمية الأولى - بيشعر إن بلده تشمل البلاد العربية كلها.

النهارده – يا إخوانى – ونحن نحتفل بمولد هذه الجمهورية، نرجو من الله أن يوفقنا، ونرجو من الله أن يسندنا بقوته، ونرجو من الله أن نتجه بعزيمة وإيمان، ونرجو من الله أن يقوينا حتى نستطيع أن نحقق الأحلام التى كنا ننادى بها، وحتى نستطيع أن نقيم فى هذه المنطقة من العالم الحرية الحقيقية، وأن لا يكون هناك مكان لمناطق النفوذ، وأن نملأ الفَراغَ الذى يتكلمون عنه بأنفسنا، وأن نستطيع أن نكون سند للعرب جميعاً فى كل بلد من بلادهم، وفى كل وطن من أوطانهم.

النهارده – يا إخوانى – ونحن نحتفل بمولد الجمهورية العربية المتحدة اللّى انبثقت عن إرادتنا، وانبثقت عن ضميرنا، وكانت نتيجة تصميمنا.. نتجه إلى المستقبل ونحن نعتقد أننا فى أول الطريق؛ طريق الحرية، وطريق العمل، وطريق الوحدة، وطريق التضامن. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من منزل شكرى القوتلى بدمشق

فى حشود الجماهير التى جاءت تهنئ بالوحدة (الكلمة الأولى)

■ كنت دائماً أتمنى فى السنين الأخيرة أن أزور دمشق؛ لأننى كنت أشعر فى كل وقت بأنها قلب العروبة النابض؛ ففيها تتفاعل القومية العربية، ومنها تتصاعد مثل القومية العربية، وقلبها يَخْفِقُ بالوحدة وتدعيم القومية العربية.

واليوم، وأنا أزورُ دمشق بعد تحقيق هذا الحدث الخالد فى تاريخ العرب.. الحدث الذى كافح من أجله الآباء والأجداد.. هذا الحدث الذى تتمثل فيه قوة العرب وعزة العرب، وإذ حضرت اليوم إلى هذه المدينة العزيزة، إنما أقوم فى نفس الوقت بتنفيذ النصيحة التى قالها الرئيس شكرى القوتلى لى فى القاهرة، وهى أن أحضر فى الحال بعد ظهور نتيجة الانتخابات.. هذه النتيجة التى أَعْتَزُّ بها، والتى أشعر بالمسئولية الكبيرة التى تنجم عنها.

لقد كان شكرى القوتلى دائماً داعية للقومية العربية.. لقد كان هو أول من تكلم معى فى القومية العربية والوحدة العربية بعد نجاح الثورة مباشرة، واليوم أخاطبكم من منزله، وأرى على وجهه بشائر الفرحة وبشائر النصر.

أيها الإخوة المواطنون:

إننى سعيد جدًّا فى هذه اللحظات، وأرجو الله أن يوفقنا جميعاً إلى مـــا فيـــه الخَيْرَ والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من منزل شكرى القوتلى بدمشق

فى حشود الجماهير التى جاءت تهنئ بالوحدة (الكلمة الثانية)

■ **أيها المواطنون:**

السلام عليكم ورحمة الله..

إننى أَشْعرُ الآن وأنا بينكم بأسعد لحظة من حياتى، فقد كنت دائماً أنظر إلى دمشق وإليكم وإلى سوريا وأترقب اليوم الذى أقابلكم فيه، والنهارده.. النهارده أزور سوريا قلب العروبة النابض.. سوريا اللى حملت دائماً راية القومية العربية.. سوريا اللى كانت دائماً تنادى بالقومية العربية.. سوريا اللى كانت دائماً تتفاعل من عميق القلب مع العرب فى كل مكان.

واليوم – أيها الإخوة المواطنون – حَقَّقَ الله هذا الأمل وهذا الترقب، وأنا ألتقى معكم فى هذا اليوم الخالد، بعد أن تحققت الجمهورية العربية المتحدة.

أيها المواطنون:

لقد كافح الآباء وكافح الأجداد من أجل هذا اليوم العظيم الخالد لتكون أمة العرب أُمةً واحدة، وبفضل كفاحكم وثباتكم ورفعكم راية القومية العربية استطعنا أن نحقق هذا الحلم.. اليوم ونحن نستقبل أول أيام الجمهورية العربية المتحدة، نستقبله بإيمان، ونشعر بالقوة ونشعر بالعزة، والهتافات التى كنتم تنادون بها فى

obeikandl.com

دمشق منذ سنين طويلة، والخطب التى كنتم تلقونها، والأمانى التى كنتم تتمنونها، وكانوا يتمنونها فى كل قطر من الأقطار العربية، وفى كل بلد من البلاد العربية؛ هذه الأمانى تحققت اليوم.. لقد قامت الجمهورية العربية المتحدة؛ لترفع راية الحرية، ولترفع راية السلام، وراية القوة والعمل والإقدام.

اليوم، وقد حضرت إليكم من القاهرة أحمل إليكم تحيات إخوانكم فى الإقليم الجنوبى، تحيات من القلوب تحيات من النفوس، وأحمل إليكم أيضاً منهم الشعور بالمحبة، الشعور اللى كل واحد منكم يستطيع أن يعلمه من نتائج الاستفتاء.. شعور محبة متبادلة بين الشعب فى مصر والشعب فى سوريا، تآخٍ وتَآزُر وتضامن فى كل شىء؛ وهى دى الأسس للجمهورية العربية المتحدة.

أيها المواطنون:

أقول لكم مرة أخرى: إن هذه اللحظات من لحظات العمر، وإن هذه الأيام من أيام التاريخ، وإن هذه المسئولية التى أُلْقِيَتْ على عاتقكم مسئولية كبرى، وبعون الله وقوته سنعمل مُتَّحِدين متكاتفين من أجل تحقيق أمل كل فرد منكم لبناء الجمهورية العربية المتحدة على أسس المثل العليا والعزة والكرامة والتآخى والمحبة.

اليوم – أيها الإخوة – وأنا أكلمكم من منزل أخى شكرى القوتلى؛ الذى كان أول من دعانا إلى القومية العربية بعد أن قامت الثورة فى مصر، وأول من بشر ودعا بالقومية العربية، اليوم أتوجه لأخى شكرى القوتلى بالشكر والتقدير، وأقول له هذا باسم شعب مصر الذى وضعه أعلى منزلة. اليوم – يا إخوانى – نسير قدماً إلى طريق العزة، وطريق النصر، وطريق الكرامة والعمل والبناء.. والله يوفقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ساحة الجلاء بسوريا

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

إن ما رأيته فى هذه الأيام من حماس وعزم وتصميم، اللّى شُوفْتُه هنا فى اليومين اللى قضتهم فى دمشق يجعلنى أؤمن بالمستقبل، وأطمئن إلى المستقبل.. مستقبل جمهوريتكم الفتية.. الجمهورية العربية المتحدة.

بعون الله – أيها الإخوة – وبمشاعركم وحماسكم وروحكم – التى رأيتها – سنستطيع أن نُدَعِّمَ هذه الجمهورية، بعون الله وبهذا الحماس بهذه الروح العالية، سنستطيع أن نرفع علم الجمهورية العربية المتحدة عالياً ليدل على العزة والحرية والكرامة.

بعون الله – أيها الإخوة – وبهذه الروح وبهذا الإيمان سنستطيع أن نبنى ونعمل لنحقق للجمهورية العربية المتحدة موطن الكرامة والسعادة والرفاهية، بعون الله، وبهذا الحماس، وبهذا الإيمان، وبهذه الروح سنستطيع أن ننتصر على الأعداء. بعون الله، وبهذه الحماسة، وبهذه الروح، وبهذا الإيمان سنحقق الأهداف؛ الهدف تلو الهدف.

بعون الله – أيها المواطنون – سننتصر، وبقوتكم سننتصر، كل نصر لنا.. كل نصر بنحققه فى هذه المنطقة على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار إنما يكون له رد فعل. بعد تأميم قنال السويس ظهرت محَطَّة سِرِّيَّة اسمها "صوت

الحَقّ" تهاجم مصر، وتهاجم جمال عبد الناصر، وتهاجم سوريا، وتهاجم الشعب المصرى والشعب السورى.

بعد معركة بورسعيد وبعد هزيمة المعتدين ظهرت محطة سرية تانية اسمها "صوت مصر الحر"، برضه يشترك فيها الاستعمار وحلف بغداد وأعوان الاستعمار؛ لتهاجم الحرية وتهاجم الأحرار.

النهارده أنا متفائل جدًّا؛ لإن محطة تالتة ظهرت اسمها "صوت الإصلاح"، معنى هذا إن احنا حققنا نصر جديد بعد النصر بالوحدة. لا يجد المستعمر وأعوان المستعمر أمامه إلا الإذاعات السرية، وإلا المؤامرات السرية، وإن شاء الله حننتصر.. حننتصر دائماً، وحيزودوا كل انتصار بمحطة سرية حتى تكون هذه المحطات عشرات المحطات.

لن يستطيعوا أن يفعلوا إلا أن ينشئوا محطات سرية، كل انتصار نُحَقِّقُه... بعد انتصار تأميم القنال قامت محطات سرية، بعد انتصار معركة بورسعيد قامت محطات سرية بفعل حلف بغداد والاستعمار وأعوان الاستعمار. النهارده بعد تحقيق الوحدة قامت محطة سرية جديدة بَرْضُه بفعل حلف بغداد والاستعمار وأعوان الاستعمار. وإن شاء الله سننتصر دائماً، وهم يعملوا محطات سرية جديدة؛ حتى تكون عشرات المحطات.

أيها الإخوة المواطنون:

هذه بشائر النصر للقومية العربية وللأمة العربية، زى ما قلت لكم: بعون الله دائماً سننتصر، وبهذه الروح العالية التى أراها أمامى، والتى أشعر بها منذ نزلت فى هذا البلد سننتصر. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد طرابلس من قصر الضيافة بدمشق

الذى أتى ليهنئ الرئيس بقيام الوحدة المصرية - السورية

■ **أيها الإخوة:**

ليست هذه أول مرة أراكم فيها.. لقد كنت أراكم دائماً فى وجه أخى رَشيد كَرامى، وأحمد الله الذى أعطانا الفرصة والنصر حتى أرى أخى رشيد كرامى مع إخوانى الأعزاء.

أيها الإخوة:

إن الوحدة العربية قائمة فعلاً؛ لأن الوحدة العربية فى وحدة القلوب ووحدة المشاعر ووحدة النفوس. فقد وَحَّدَت الأحداث بين الأمة العربية.. وحد بينها الكفاح ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار، وحد بينها الكفاح من أجل تثبيت دعائم الحرية والمساواة. فالأمة العربية قد اتحدت فعلاً.. اتحدت بالقلوب، ومصر وسوريا مثلاً اتحدتا منذ زمن طويل. وليس هذا الاتحاد إلا الوثيقة الرسمية التى تضع هذا الاتحاد موضع التنفيذ بطريقة رسمية، ولكن الاتحاد الفعلى كان قائماً.. حاربت سوريا حينما حاربت مصر فى بورسعيد.. حينما حاربتم ضد العدوان الثلاثى حارب العرب فى كل مكان ووقفوا ضد العدوان؛ فهذه هى الوحدة - أيها الاخوة المواطنون - التى يشعر بها كل فرد عربى فى

obeikandl.com

كل بلد عربى.. وحدة مبنية على التضامن، وحدة الأهداف، وحدة المشاعر والنظر إلى المستقبل، ورفع راية الحرية والعِزَّة والمساواة.

إن لبنان العزيز هو الآن يمثل الجار على الساحل، الجمهورية العربية المتحدة هى دائمًا العضد الأكبر والعون القوى للبنان وشعب لبنان ضد خطر إسرائيل، وضد التفرقة وإثارة الأحقاد وإثارة الكراهية. هذه الوحدة التى تجمع بين القلوب.. قلوب العرب فى كل مكان.. قلوب العرب فى الجمهورية العربية المتحدة وقلوب العرب فى لبنان.. هذه هى الوحدة التى نشعر بها، وإنى أراها الآن تنطق من مشاعركم وتنبعث من قلوبكم؛ فلنعتمد على الله، ونطلب منه دائمًا أن يعيننا ويهبنا النصر حتى نستطيع أن نحقق الأهداف. وأشكركم من كل قلبى، وأشكر أخى رشيد.

والسلام.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من ساحة الجلاء بدمشق

فى أبناء المقاومة الشعبية الذين جاءوا للتهنئة بقيام الوحدة

■ **أيها المواطنون:**

هذه الجموع الزاخرة التى تعبر عن الفرحة الكبرى بانتصاركم وتحقيق أهدافكم التى عملتم من أجلها، هذه العواطف التى أراها وأحس بها فى صميم نفسى وقلبى، هذه القوة التى تنبعث من حناجركم ومشاعركم؛ إنها الأمل الكبير فى المستقبل العظيم الذى نتمناه جميعاً لهذه الأمة الجديدة التى جمعت الشباب العربى، والقوة العربية، والأمل العربى، وآمال القومية العربية التى يحسُّ بها كل العرب.. الجمهورية العربية المتحدة تتمثل فيكم أمامى الآن؛ فى شبابكم، وهتافكم، وفى قوتكم، وفى عزمكم.. إنى أرى أمامى الآن الجمهورية العربية المتحدة بحقيقتها؛ فهى أنتم أيها الإخوة المواطنون. هذه هى الجمهورية العربية المتحدة، وهذا الهتاف، وهذه العواطف، وهذه المشاعر؛ إنما تعبر عن الأمل فى المستقبل الذى سنعمل جميعاً من أجل بنائه، ومن أجل تدعيمه. إنكم - أيها الإخوة المواطنون - بهذه العواطف وهذا الأمل تظهرون للعالم أجمع إن هذه الجمهورية الفتية - بجذورها العريقة فى مجدها - إنما ستسير قدماً على نفس الطريق الذى سرتم فيه حتى حققتم الوحدة، وحتى حققتم الجمهورية العربية المتحدة.

أيها المواطنون:

لقد بدأ فجر جديد يشرق على ربوع هذه المنطقة من العالم؛ خرج الاستعمار إلى غير رجعة، خرج الاستبداد إلى غير رجعة. حينما دخل القائد الفرنسى إلى دمشق بعد الحرب العالمية الأولى؛ ذهب إلى قبر صلاح الدين وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين.

واليوم، نشعر جميعاً ألا عودة للاستعمار، ولا للسيطرة الأجنبية.. فلا مَكانَ فى هذه الأرض.. لا مكان فى هذه الأرض إلا لكم، ولا حكم فى هذه الجمهورية إلا لشعب الجمهورية. لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يقضى على الحَيويَّة التى تنبض بها قلوبكم، ولكنكم انتصرتم. أين هو الاستعمار الآن.. الاستعمار الفرنسى والاستعمار البريطانى؟ لقد خرج الاستعمار الفرنسى من سوريا مدحوراً، وخرج الاستعمار البريطانى من مصر مدحوراً.

وخرجت القوة الغاشمة حينما تكاتف الاستعمار الفرنسى مع الاستعمار البريطانى ليؤازر بَعْضُهم البَعْض، ويهاجموا بورسعيد.. خرجوا وهم يجرون أذيال الخيبة والهزيمة والفشل.

إننا اليوم – أيها المواطنون – نشعر إن حكم هذه الأرض لأبناء هذه الأرض، وألا حكم فى هذه الجمهورية إلا لشعب هذه الجمهورية. لقد أراد الاستعمار فى الماضى أن ينتصر علينا، فبث الفرقة واستخدم العملاء واستخدم أعوان الاستعمار؛ لا أعوان للاستعمار بيننا، ولا أعوان للاستعمار بين ربوعنا. إن هذه الأرض هى أرض الأحرار، إن هذه الجمهورية هى جمهورية الأحرار. الحرية التى ستنتشر فوق ربوع هذه المنطقة لتقضى على العملاء، ولتقضى على الخونة، وتقيم فى الوطن العربى أمة عربية متحدة متحررة، يشعر جميع أبنائها بالعزة والاستقلال.

لقد انتصرنا وسينتصر باقى العرب، لقد انتصرت سوريا ومصر واتحدوا وقضوا على السيطرة الأجنبية، وسينتصر باقى العرب فى كل مكان؛ سينتصر

العرب فى الجزائر، وسينتصر العرب فى شمال إفريقيا، وسينال عرب فلسطين حقوقهم بعون الله.

إننا – أيها الموطنون – نبدأ اليوم الفجر الجديد؛ فجر الأمة العربية، وسنأخذ من الماضى دروساً نَتَّعِظُ بها، ونعمل على هَدْيِها؛ حتى نستطيع أن نسير من نجاح إلى نجاح، ومن نصر إلى نصر.

أيها المواطنون أبناء الجمهورية العربية المتحدة:

إننا اليوم فى أول الطريق، إننا اليوم فى فَجْرِ النصر، وسنعمل دائماً بكل قلوبنا، وبكل قوانا، وأنا كفرد منكم، أشعر بمشاعركم، وأحس بإحساساتكم، وأحس بأهدافكم، وبعون الله سنسير جميعاً مُتَّحِدِين متكاتفين؛ لنحقق الأمل الأكبر، حتى تقوم بَيْنَ رُبوع هذه البلاد العربية منطقة حُرَّة حُرِّيَّة حقيقية، تخلَّصت من العملاء، ومن السيطرة، ومن الاستعمار ومن أعوان الاستعمار. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجماهير المهنئة بقيام الوحدة من قصر الضيافة بدمشق

■ **أيها المواطنون.. أيها الشباب:**

هذا الشعور المُتَدفِّق الذى أشعر به الآن فى قلب المدينة الخالدة فى دمشق؛ إنما هو بشير المستقبل الذى يقع على كاهلكم مسئولية بنائه ومسئولية تأسيسه.

أيها المواطنون:

فى هذا اليوم الخالد الذى تحتفلون فيه بمولد الجمهورية العربية المتحدة؛ وقيامها نتيجة لإرادتكم وتصميمكم، هذه الأيام الخالدة التى تشعرون فيها بأن الكفاح الطويل قد أثمر؛ إنما هى بشير للمستقبل العزيز المجيد بعون الله.

إن الشباب الذى أراه أمامى الآن، هو الذى سيتحمل المسئولية الكبرى فى بناء هذه الدولة الفتية؛ بناء الجمهورية العربية المتحدة سياسيًّا واجتماعيًّا وصناعيًّا واقتصاديًّا.. أيها الشباب هذه هى مسئوليتكم؛ لأن هذه تعتمد على عزمكم حتى نستمر فى التقدم من يوم إلى يوم بعون الله وبعونكم.

إننى حينما زرت هذا البلد العزيز، قابلت أخى شكرى القوتلى؛ بطل الاستقلال الذى كافح الاستعمار، ونادى بالقومية العربية، وكان فى هذا يعتمد على الشعب السورى العزيز الذى صمم ووضع التصميم موضع التنفيذ.

أيها المواطنون.. أيها الشباب:

إن المستقبل لنا بعون الله، نَعْتَمِدُ به على الله، فلنتحد، ونتكاتف، ولنحقق للجمهورية العربية المنعة؛ حتى ترفرف عليها العزة والسعادة والرفاهية.

وفقكم الله، والسلام عليكم.

(فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم، زادت حشود الجماهير أمام قصر الضيافة، والشوارع المحيطة به، والكل يهتف وينادى باسم الرئيس جمال، بطل القومية العربية ورئيس الجمهورية المتحدة).

(وقد خرج الرئيس جمال عبد الناصر إلى شُرْفة القصر، يصحبه الرئيس شكرى القوتلى وكبار الشخصيات، فتعالت هتافات الجماهير، والتهبت أكفها بالتصفيق، وألقى الرئيس القوتلى كلمته. ثم ألقى الرئيس عبد الناصر كلمة قال فيها):

فى هذه الأيام الخالدة التى نحتفل فيها بالوَحدة العربية الحقيقية؛ التى كانت نتيجة لتضامن القلوب والنفوس والمحبة.. فى هذه الأيام التى نحتفل فيها بمولد الجمهورية العربية المتحدة، ضرب لنا فَخامةُ الرئيس شكرى القوتلى؛ أبو القومية العربية، المثل الأعلى فى التضحية من أجل مصلحة بلده، ومن أجل عزة العروبة، ومن أجل رفع راية القومية العربية.. نشعر بفخر وإعزاز، ونشعر بثقة فى النفس، ونشعر بالقوة، فهذه النتائج وهذا النصر إنما هما بِداية الطريق نحو تحقيق الأهداف الكبرى التى كنا نحلم بها دائماً؛ الأهداف الكبرى التى تعبر عن المحبة، والتى تعبر عن الاستقلال. لقد قلت بالأمس – أيها الاخوة المواطنون – إننا حتى نستطيع أن نتغلب على المصاعب التى تُصادِفُنا يجب أن نتحد ونتماسك.

أيها الإخوة المواطنون:

فى هذه الأيام ونحن نحتفل؛ لابد أن نَتَذكَّر الماضى، ونتجه إلى المستقبل. لقد أخذنا من الماضى العِبْرة؛ عبرة التفرقة، فإن الذين عملوا على بث التفرقة فى السنين الطويلة كانوا يعملون نتيجة سياسة الاستعمار الذى يعتمد على مبدأ التفرقة.. الذى يعتمد على المبدأ الذى يقول: "فَرِّقْ تَسُدْ".

إننا اليوم حينما نتحد ونتآخى ونتضامن لتحقيق الأهداف، لابد أن نتذكر أن الاستعمار حينما قسم الدول العربية إلى دول ودويلات؛ إنما كان يريد لنفسه السيطرة أو التحكم والاستغلال، وسار الاستعمار - أيها الإخوة المواطنون - على هذه السياسة منذ عشرات السنين وهو يحاول أن يُفَرِّق بين الأمة العربية وبين الدول العربية.

وفى هذه المنطقة من الوطن العربى حاول الاستعمار أن يفرق بين آمال بلد واحد؛ فقسم المنطقة إلى دويلات، وحاول أن يقيم سياسة مبنية على الحقد والبغضاء.

وفى مصر حاول الاستعمار أن يفسد ما بين مصر وبين السودان بكل وسيلة؛ فبعد أن احتل مصر واحتل السودان، أراد أن يبث بين نفوس أبناء الشعب المصرى ونفوس أبناء الشعب السودانى الحِقْدَ والكراهية. ولكن - أيها الاخوة المواطنون - نشعر اليوم بأن هذه السياسة قد انهارت، وأن المحبة قد انتصرت، وأن الوحدة قد انتصرت، وأن التآخى والتضامن هو سبيلنا، وهو سلاحنا من أجل الحرية ومن أجل العزة ومن أجل الانتصار.

لقد كانت الفرقة وكان الحقد والبغضاء وَسيلةً لإِضْعافنا، ونحن اليوم نؤمن من كل قلوبنا أن الاتحاد والتضامن هو سبيل قوتنا.

اليوم - أيها الإخوة المواطنون - حينما فشل الاستعمار فى أن يُجابِهَنا بطريقة مباشرة.. حاول أن يجابهنا بطريقة غير مباشرة؛ فمنذ ولدت الجمهورية العربية المتحدة قامت وكالات الأنباء تزف الأخبار وتزف الأنباء عن غزو

مصر للسودان، وعن حشد الجيوش على حدود السودان؛، الأمر الذى لا يمكن أن يفكر فيه عربى، وقد قلت لكم، وقلت قبل ذلك، إن العربى لن يقف فى وجه العربى، وإن السلاح العربى لن يرفع فى وجه بلد عربى.

هذه وسيلة من وسائل الاستعمار لتثبيت الفرقة بيننا، ولتسيطر الكراهية والحقد، ولكننى أشعر بأن الوعى العربى فى كل مكان فى السودان وفى الجمهورية العربية المتحدة سينتصر، وسيعلم أن الاستعمار يحاول الفرقة ويحاول البغضاء ليتحكم وينتصر، وأننا بعون الله سننتصر فى هزيمة أهدافه وهزيمة سياسته؛ برفع راية التضامن، وبرفع راية المحبة، وبرفع راية الإخاء.

إن الجمهورية العربية المتحدة التى تقع حدودها الجنوبية مع السودان، أعلن باسمها أنها تتضامن مع السودان ضد العدو المشترك.. إن الجمهورية العربية المتحدة التى أتكلم باسمها فى دمشق الآن.. دمشق التى نعتبرها قلب العروبة النابض، والبلدة التى رفعت راية القومية العربية وراية الوحدة العربية، من دمشق التى حاربت دائماً من أجل الإخاء، ومن أجل المحبة، ومن أجل التضامن، أقول للسودان باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة: إننا معك – أيها الأخ الشقيق – يداً واحدة وقلباً واحداً، نتضامن ضد العدوان وضد حملات الكراهية والحقد، وإننا بعون الله سننتصر كما انتصرنا، وسننتصر دائماً، والله يوفقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(وفى الساعة الثامنة مساءً اجتمع أكثر من مائة وخمسين ألف مواطن ومواطنة حول قصر الضيافة، وألقى فيهم الرئيس خطاباً، استهلّه بقوله):

الحمد لله الذى جمع هذه القلوب على الحق؛ وبذلك تحققت الأهداف الكبرى التى عملتم دائماً من أجلها.. وبهذه القلوب وبهذا العزم سنتمكن بعون الله أن ننتقل من نصر إلى نصر.

إن الصَّلابةَ والإيمان اللذين واجهتم بهما الضغط والتهديد على مر الزمن، واتباع سياسة مستقلة، هى سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز، إن هذا الإيمان الذى حَقَّقَ النصر وثَبَّتَ دعائم السياسة المستقلة؛ سيستمر فى تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية.. إن هذه الصلابة وهذا الإيمان هما رَأْسِمال كُلِّ فَرْدٍ منا لتحقيق الهدف الأكبر الذى نسعى إليه.

إن الثورة السياسية لم تكن بغير هدف، ولم تكن تهدف إلى الاستقلال فقط؛ ولكنها تهدف أيضاً إلى التطور الاجتماعى.

واليوم، بفضل صلابتكم وقوتكم وإيمانكم؛ استطعتم أن تحققوا سياسة مستقلة، وأن تتبعوا سياسة الحياد الإيجابى، واستطعتم أن تقاوموا كل المحاولات التى أرادت أن تضعكم ضمن مناطق النفوذ وتحت السيطرة الأجنبية.

أنتم اليوم - أيها الإخوة - تتمتعون باستقلال حقيقى؛ فلا يعلو صوت فى بلدكم إلا صوتكم أنتم الشعب العربى الأبى. وهذا الاستقلال - أيها الإخوة - هو طريق التحرر، وهو بداية الطريق إلى تحقيق استقلال اقتصادى؛ فبالاستقلال السياسى نستطيع أن نخلق المصنع، وننمى الصناعات، وَنُنَمِّى المجتمع، ونستطيع أن نحقق الثورة الاجتماعية التى يهدف إليها كل فرد منكم.. وبهذا العزم نستطيع كلنا متضامنين متحدين - نحن أبناء الجمهورية - أن نكون مُجْتَمَعًا ترفرف عليه السعادة والرفاهية.

هذا هو سبيلنا.. بالعزم والإيمان سنسير جميعاً لتحقيق الأهداف.. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إلى شباب لبنان

■ **أيها المواطنون:**

إن هذا الشعور بالوحدة العربية هو أمل كبير فى المستقبل، إن الوحدة العربية هى الطريق إلى الحرية وإلى القوة، وإن الحرية أيضاً هى الطريق إلى الوحدة العربية وإلى تثبيت دعائم القومية العربية.

واليوم - ونحن نحتفل بمولد الجمهورية العربية المتحدة - أحب أن أقول لكم كما قلت بالأمس: إن الشعب العربى فى كل مكان قد أعلن منذ زمن طويل عن تضامنه، وعن وحدته، فالوحدة العربية هى الآن حقيقة واقعة رغم اصطناع الحدود، ورغم اصطناع المؤامرات، ورغم المحاولات اليائسة التى يحاول أعداء الوحدة أن يقوموا بها فى سبيل رَدِّ هذا الطوفان الجارف.

لقد رأيت مشاعركم بالأمس واليوم وأول أمس، وقبل ذلك فى القاهرة مشاعر متشابهة.. مشاعر من القلب؛ كالطوفانِ تعبر عن أمل واحد هو الوحدة العربية لكل العرب، فى جميع بلاد العرب.

لقد كانت سوريا ومصر دائماً على اتحاد فى كل شىء؛ فى الأهداف، وفى السياسة، وفى المؤامرات، وفى العدوان، وفى حرب الأعصاب، وفى الحرب الاقتصادية. هذه العوامل جميعاً وحدت بين سوريا ومصر، وليس إعلان

الجمهورية العربية المتحدة إلا الوثيقة الرسمية عن هذه الوحدة؛ لأن هذه الوحدة قامت منذ زمن طويل.. منذ وحد بيننا الكفاح.

واليوم نشعر أن هناك وحدة تجمع بين أبناء العالم العربى كله، بين أبناء الأمة العربية كلها، الوحدة التى نتجت عن الكفاح فى سبيل الحرية، والكفاح فى سبيل الاستقلال، والكفاح فى سبيل التطور الاجتماعى، والكفاح فى سبيل الحياة الحرة السعيدة. هذا الكفاح الذى نشعر به فى كل بلد، وفى كل وطن من الأوطان العربية إنما يعبر عن الوحدة العربية.

لقد كافح العرب فى كل مكان ضد العدوان الثلاثى على بورسعيد، حارب العرب فى كل مكان، كل بوسائله وكل بمقدرته. هذه - أيها الإخوة المواطنون - هى الوحدة الحقيقية، فأنا أقول لكم اليوم: إن هناك وحدة كبرى تجمع بين قلوب العرب أجمعين، ولن تستطيع أى قوة فى الأرض أن توقف هذا الطوفان أو توقف هذه المشاعر.

إننا - أيها الإخوة المواطنون - ونحن نحتفل اليوم بإعلان الجمهورية العربية المتحدة إنما نشعر أن هناك وحدة حقيقية تجمع بيننا وبين العرب فى كل مكان، وهذا هو أول الطريق. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى عشرات الآلاف التى جاءت تهنئ بالوحدة بسوريا

■ أيها المواطنون:

إننى فى هذه الأيام أَشْعُر بهذه المشاعر التى تعبرون عنها، وأشعر - كما تشعرون - أن دولتنا الجديدة - الجمهورية العربية المتحدة - التى قررها شعب الجمهورية العربية المتحدة؛ أشعر بحماس كما تشعرون، وأشعر أيضاً بالفرحة التى تشعرون بها، أشعر أيضاً بالأمل الكبير الذى كنا دائماً نَحْلُمُ به.

إن هذه الأيام.. هذه الساعات التى قضيتها معكم - هنا فى دمشق قلب العروبة النابض - ورأيت فيها كيف تعلو راية القومية العربية، رأيت فيها الحماس والمشاعر، رأيت فيها القوة، رأيت فيها الشباب يتدفق وطنية ويتدفق بالعزم والإيمان. رأيت فى هذه الساعات فى دمشق ما كنت دائماً أتخيله وأنا بعيد عنكم، فأنا كنت أشعر بكم كما أراكم؛ لأننا كنا دائماً نشعر بإخوتكم ونشعر بمحبتكم، ونشعر بتضامنكم.

وفى الحقيقة - أيها الإخوة المواطنون - إن الوحدة بين سوريا ومصر كانت دائماً حقيقة واقعة؛ أصبحت هذه الحقيقة قائمة منذ اتَّحدت الأهداف ومنذ اتحدت الأمانى، ومنذ اتحدت الأمانى فى الاستقلال وفى الحرية، وفى الدفاع عن الاستقلال، وفى الدفاع عن الحرية.

obeikandl.com

وإننا نحتفل اليوم – أيها الإخوة المواطنون – بالإعلان رسميًّا عن هذه الوحدة؛ فقد كان شعب سوريا متحد مع مصر فى أزمة القَنال، وكان شعب مصر مُتَّحِد معكم حينما كانت هناك أزمة التهديد التركى، وكان شعب سوريا وشعب مصر دائماً يشعرون أن كل منهم يؤازر الآخر ويقف بجانب أخيه.

إننا اليوم – أيها الإخوة المواطنون – حينما نحتفل بهذه الوحدة، وحينما نحتفل بالجمهورية العربية المتحدة نحتفل بتثبيت هذه الإخوة وهذا الاتحاد بصفة رسمية، وأرجو الله أن يوفقنا دائماً ويؤلف بين القلوب ويوحد بينها، حتى نستطيع أن نحقق الآمال، وأن نشعر دائماً بالعزة والنصر، وأن نشعر دائماً بالفرحة والكرامة. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفالات الوحدة من شرفة قصر الضيافة بدمشق إلى جماهير سوريا

■ أيها المواطنون:

إننا اليوم نحتفل بانتصار القومية العربية، وفى نفس الوقت نشعر أن القومية العربية أصبحت لها إرادة نافذة، بعد أن كانت تقاتل فى سبيل وجودها وفى سبيل كيانها. لقد مرّت القومية العربية بمراحل متعددة؛ إذ بدأت تجابه الضغط والسيطرة الأجنبية، وكانت تحاول دائماً أن تتحرر من السيطرة الأجنبية لتكون لها مشيئتها الخالصة وإرادتها الحرة، ولكن السيطرة والاستعمار كانت دائماً بالمِرْصاد تعمل بكل ما فى وسعها، بكل الطرق وبكل الوسائل، للقضاء على يَقظةِ القومية العربية. ثم تطورت هذه القومية من مرحلة الجمود إلى مرحلة كفاح الاستعمار؛ فكافحت وقاتلت، واستطاعت أن تنهى سيطرة الاستعمار، وأن تنتقل إلى مرحلة ثالثة هى التى نراها اليوم.

فقد أخذت القومية العربية المبادأة وأصبح لها التصرف، بعد أن كانت المبادأة وكان التصرف وقفاً على الاستعمار وعلى السيطرة الأجنبية.

اليوم – أيها الإخوة المواطنون – تَتطوَّر القومية العربية لِتَعْبُرَ مرحلة من تاريخها هى مرحلة الوحدة.. مرحلة الوحدة التى نحتفل بها اليوم؛ هذه المرحلة سيذكرها التاريخ دائماً على أنها كانت من الأحداث الهامة، الأحداث الكبيرة، الأحداث الخارقة.

كانوا فى الماضى يَتكلَّمون عن عصر النهضة، واليوم يتكلمون عن عصر الفضاء، ونحن هنا فى هذا المكان من العالم نبدأ عصر الوحدة.. مرحلة الوحدة تاريخ جديد؛ أخذنا المبادأة فى أيدينا، ونحن اليوم الذين نقرر، نحن اليوم الذين نحدد، نحن اليوم الذين نُملى مشيئتنا وإرادتنا، بعد أن كُنَّا فى الماضى تحت حكم الاستعمار وتحت السيطرة الأجنبية. كافحنا فى الماضى السيطرة وكافحنا الاستعمار وأعوان الاستعمار - هؤلاء الناس الذين كانوا يَتحالفونَ مع الاستعمار من أجل المصالح الخاصة - واليوم، ونحن نشعر بأن الموقف فى أيدينا، وأننا أصحاب الموقف بعد أن تحررنا ثم اتحدنا ووضعنا القومية العربية مَوْضِعَ التنفيذ، نشعر أن هذا الوقت وهذا العهد حدث كبير وحدث خطير؛ فنحن فى عصر الوحدة.. الوحدة العربية التى حلمنا بها، وحلم الآباء والأجداد مئات السنين وكافحوا من أجل الوصول إلى تحقيقها.

نحن اليوم - أيها المواطنون - نشعر بِقُدْرَتِنا على العمل.. نشعر اليوم - أيها الإخوة المواطنون - بقدرتنا على العمل، وبحريتنا فى العمل. بعد أن كان الاستعمار فى الماضى يسيطر علينا ويقسمنا ضمن مناطق النفوذ، أصبحنا اليوم أحرار نشعر بالحرية، أحرار فى أن نقرر السياسة التى نتبعها؛ سياستنا الداخلية تنبع من صميمنا، وسياستنا الخارجية تنبع من ضميرنا. إن هذه السياسة هى من صنع أيدينا، تنبت هنا فى أرضنا ولا نجلبها من الخارج.

اليوم - أيها الإخوة المواطنون - فى هذا الوقت وفى هذا العصر - عصر النهضة، عصر الوحدة - نشعر بالمسئولية الكبرى المُلْقاة على عاتقنا جميعاً.

اليوم - أيها المواطنون - وقد أصبحت المُبادأة فى أيدينا.. اليوم - أيها الإخوة المواطنون - ونحن نشعر بأننا أحرار فى تقرير سياستنا، وأننا نملك المبادأة فى العمل، وأننا نقرر ما نريد ونقرر مشيئتنا.. اليوم يَحِقُّ لكل فرد فيكم فى الجمهورية العربية المتحدة أن يشعر بمسئوليته، وأن يشعر بالواجب الملقى على عاتقه.. إن هذا الواجب الملقى على عاتقى وعلى عاتق كل فرد فيكم لنتحرر من آثار الماضى، ولنرسى قواعد التضامن العربى والوحدة العربية

الحقيقية، ولنكافح مؤامرات الاستعمار والسيطرة الأجنبية، ولنقضى على مؤامرات أعوان الاستعمار.. العملاء الذين يتعاونون مع الاستعمار ضد الأهداف العربية وضد المبادئ العربية.

اليوم – أيها الإخوة المواطنون – نشعر بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقنا.. اليوم نستطيع أن نعلن ونحدد ما هى سياستنا؛ سياستنا فى الداخل، سياستنا فى الخارج.. اليوم – أيها المواطنون – نستطيع أن نقول بكل فَخْر وبكل إعزاز: إننا فى هذا العهد وفى هذا الوقت تنبع سياستنا من ضميرنا، ولكنها مبنية على نقط ثلاث:

النقطة الأولى هى الاتحاد.. اتحاد كامل، تضامن كامل؛ حتى لا ينفذ المستعمر بيننا، وحتى لا ينفذ المتآمرون بيننا، وحتى لا ينفذ الأعداء من بيننا.

والنقطة الثانية أيها الإخوة المواطنون هى الحياد الإيجابى وعدم الانحياز؛ إن هذه السياسة هى مشيئتكم، وهى إرادتكم، أَعْلَنْتُموها وكافحتم من أجلها وكافحتم فى سبيلها.. إن هذه السياسة كانت سياستنا التى تحققت بسببها الوحدة بين البلدين الشقيقين.. إن هذه السياسة هى سبيلنا: عدم انحياز وحياد إيجابى.

أما النقطة الثالثة فهى القومية العربية.. إننا نشعر بمسئوليتنا تجاه القومية العربية.. تجاه كل وطن عربى، تجاه كل وطن يقاسى من سيطرة الاستعمار، تجاه الجزائر التى تحارب من أجل الاستقلال، تجاه شعب فلسطين الذى فقد حقوقه التى انتهكتها الدول الكبرى. اليوم – أيها المواطنون – نتجه إلى الأمام لنبنى هذه الدولة الوطيدة.. هذه الدولة القوية، ويكون سبيلنا اتحاد بيننا جميعاً لنستطيع أن نعمل، وعدم انحياز وحياد إيجابى، وقومية عربية.. متضامنين مع العرب فى كل مكان، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفالات الوحدة من شرفة قصر الضيافة بدمشق

■ **أيها المواطنون:**

ونحن نحتفل بهذه الأعياد لابد لنا من أن نعلم أن هذا الحدث.. هذا الحدث: قيام الجمهورية العربية المتحدة يعتبر تطور خطير فى هذه المنطقة من العالم؛ لأول مرة فى السنين الأخيرة يقرر الشعب العربى مصيره بنفسه، لأول مرة فى هذه السنين الطويلة يقرر شعب عربى إرادَتَهُ بنفسه، كنا قبل كده بنتحكم بالاستعمار وبأعوان الاستعمار، قبل الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى كانوا بيقرروا مصيرنا، وكانوا بيقرروا أسامى الدول فى هذه المنطقة، ويقسموها ويفرقوها إلى دول وَدُوَيْلات وإلى شيع وأحزاب.

النهارده – يا إخوانى – لأول مرة هذا الشعب العربى يقرر مصيره بنفسه بدون أن يقرر هذا الاستعمار أو يقرر هذا أعوان الاستعمار.

دا الكلام اللى كل واحد فيكم لازم يعرفه.. كل واحد فينا لازم يفهم إننا بنملى إرادتنا رَغْماً عن الدول التى لا تريد أن تكون لنا إرادة، واحنا بنملى مشيئتنا رغماً عن الدول التى لا تريد أن يكون لنا أى رأى فى مصيرنا، أو أى رأى فى حكمنا، أو أى رأى فى سيادتنا.

وأنا عندما أقول هذا الكلام لا أعنى الاستعمار فقط؛ لأن الاستعمار له أشكال وألوان متعددة متغيرة.. الاستعمار فى هذه المنطقة التى نعيش فيها يعتمد

obeikandl.com

على أعْوانه من الخونة اللى بيردِّدوا الشعارات.. الشعارات فقط، ولكنهم فى نفس الوقت يعملون سِرّاً من أجل هزيمة هذه الشعارات.

احنا النهارده فى هذا الحدث العظيم فى هذه الأيام الكبيرة يجب أن نعلم العمل الذى قمنا به رَغْماً عن إرادة كل أعدائنا من المستعمرين ومن أعوانهم واللى دخلوا معاهم فى الأحلاف وفى مناطق النفوذ، واللى بيحاربوا هذه الوحدة بيحاربوها سِرّاً ولا يستطيعوا أن يحاربوها علناً، واللى بيحاربوها علناً.. اللى بيحاربوها سِرّاً والأذناب اللى بيحاربوها علناً.

ولهذا لا أعتقد إن أى واحد خصوصاً أعوان الاستعمار العرب، أى واحد يقدر عروبته، أو أى واحد يقدر المشاعر اللى أنا شايفها هنا وشفتها فى القاهرة قبل ما آجى، وكنت باحس بها بالقاهرة بنفس الإحساس اللى باحس به هنا فى دمشق، مشاعر الشعب العربى اللى دائماً كان بيهدف إلى هذا اليوم. فنحن بهذا العمل نتحدى.. نتحدى الاستعمار، ونتحدى أعوان الاستعمار، وفى نفس الوقت نجابه اللى خايفين على مصائرهم وعلى سلطانهم؛ لأنهم بيخافوا من شعوبهم، وبيعتبروا إن نهضة الشعوب قد تقضى عليهم، وبيعتبروا إن قيام الجمهورية العربية المتحدة قد يكون عامل من عوامل يقظة شعوبهم اللى لم تمكن لهم فى أراضيهم.

احنا قلنا قبل كده فى كل وقت وفى كل مكان إننا نساند جميع الدول العربية، وإننا لن نعادى إلا من يعادينا ونسالم من يسالمنا، احنا هنا بعد أن حققنا مشيئتنا وبعد أن حققنا إرادتنا بنشعر بعزتنا وكرامتنا، بنشعر إن راسنا مرفوعة فوق، بنشعر إن احنا مش أذلاَّء للمستعمرين أو بنقبض فلوس من المستعمرين، أو بندخل ضمن مناطق النفوذ، ونشعر إن احنا كبار علينا واجب كبير بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة للمنطقة اللى بنعيش فيها.

يا إخوانى.. دا اللى كل واحد فينا لابد يعرفه، كل واحد فينا يجب أن يفهمه. كان الاستعمار أولاً.. كان بيحاربنا، وشفتوه هنا فى دمشق بقواته المسلحة، كان

بيحاربنا وجهاً لوجه، ولَمَّا اصطدم مع الشعب فى معارك واصطدم مع الشعب فى معارك عنيفة آثر أن ينسحب. النهارده ازاى الاستعمار بيحاربنا فى هذه المنطقة من العالم؟ بيحاربنا بإنه يكون له أعوان أو يقيم أحلاف فى هذه المنطقة تحت إرادته وتعبر عن مشيئته ضمن مناطق النفوذ. احنا ليه وقفنا ضد حلف بغداد؟ مش علشان اسمه حلف بغداد، احنا كنا نحب حلف بغداد يكون حلف عربى للعرب.. منبثق من صميم العرب.. طالع للعرب من عند العرب، وكنا أول ناس نرحب بحلف بغداد ونرحب باسم بغداد، احنا نعتز ببغداد ونعتز باسم بغداد ونعتز بالعراق ونعتز بشعب العراق، ولكنا قاومنا حلف بغداد وحاربنا حلف بغداد؛ لأنه كان يمثل فى هذه المنطقة النفوذ الأجنبى ووضع هذه المنطقة تحت السيطرة الأجنبية؛ ولهذا حينما أعلنا اننا نقاوم حلف بغداد كنا نقاوم فى هذا الحلف السيطرة الأجنبية والتحكم الأجنبى ومناطق النفوذ، وكنا نهدف بذلك إلى الحرية الحقيقية، وإلى التضامن العربى، وإلى الوحدة العربية، وإلى أن يكون دفاع العرب منبثق من مشيئة العرب.. من أرض العرب.. من بلاد العرب، لا من إرادة الأجنبى ولا من إرادة المستعمر.

لم نقاوم حلف بغداد لإن اسمه حلف بغداد، ولكن قاومنا المعانى وقاومنا الأهداف. وانتم هنا فى سوريا قاومتم من سنة ٥٥ لغاية ٥٨.. قاومتم المؤامرات، وقاومتم كل الوسائل اللى استخدمت ضدكم علشان تَجُرُّكم فى حلف بغداد، كل واحد فيكم كان يشعر وكل واحد فيكم كان يعلم إن حلف بغداد هو طريقة جديدة من وسائل الاستعمار، هو استعمار جديد تحت شكل جديد؛ علشان كده كل واحد كان بيحاربه من ضميره، وكل واحد كان بيحاربه من كل قلبه، لأن احنا حينما تخلصنا من الاستعمار على شكل القوات المسلحة لا يمكن أبداً أن ندخل تحت الاستعمار أو تحت سيطرة الاستعمار بأى شكل من الأشكال أو بأى صورة من الصور.

حلف بغداد اللى فيه إنجلترا وأمريكا اللى عندهم القنابل الذرية والهيدروجينية، كيف تتساوى هذه الدول مع بقيت الدول الموجودة فى حلف

بغداد؟! أليس معنى هذا أن باقى الدول ترتب سياستها وتتبع سياسة هذه الدول الكبرى؟! دا السبب اللى احنا من أجله رفضنا أن ننضم إلى حلف بغداد وقاومنا حلف بغداد، وحينما نسمع بعض القول من بغداد أو من وزير خارجية العراق بالأمس على أن هذه الوحدة قامت قصراً، إنما اتركه لكم ليسمع كيف يرحب هذا الشعب فى دمشق كما رحب فى القاهرة، كيف يرحب بالوحدة وبالاتحاد، كيف يرحب بالجمهورية العربية المتحدة.

إن هذا الاتحاد اتحاد حقيقى يخرج من صميم الشعب ومن مشاعر الشعب، إن هذا الاتحاد يخرج من الفكرة العربية الأصيلة، إن هذا الاتحاد يخرج من الفكرة العربية الحرّة، إن هذا الاتحاد لا يهدف إلى مملكة شخصية، لا يهدف إلى مصلحة شخصية، ولا يهدف إلى أن تورثوا بعد الآن، ولكن يهدف إلى حكم الشعب وإلى إقامة حكم الشعب، يهدف إلى أن يكون حكم الشعب للشعب من بين الشعب ومن صميم الشعب. لا للاتحادات الزائفة التى يتكلمون عنها كشعارات حلف بغداد.. إن الاتحادات الزائفة التى أقاموها وقالوا إنها من أجل الوقوف فى وجه الاتحاد المصرى - السورى إنها كالْهَشيم سَيَذروُه الرياح، وإن الوحدة ستجمعنا جميعاً.. الأمة العربية كلها سواء أن أرادوا أو أبوا، لأن هذه هى إرادة الشعب العربى فى كل بلد وفى كل مكان.

أيها الإخوة المواطنون:

أنا لم أقدر أبداً أن أكون فى دمشق فى هذه الأيام، ولم يدر بِخَلَدى أبداً أن أكون رئيساً للجمهورية العربية المتحدة، ولم أفكر فى أن تتم الوحدة بهذه السرعة، كنت أقدر أن أمامنا سنوات، ولكن فجأة فرضتم إرادتكم هنا فى دمشق وهناك فى القاهرة، هنا فى سوريا وهناك فى مصر، فقام الاتحاد.. هذا الاتحاد - أيها الإخوة المواطنون - هو نتيجة إرادتكم ونتيجة مشيئتكم.

الشعب العربى فى سوريا وفى مصر، وهو تعبير عن إرادة ومشيئة الشعب العربى فى باقى الدول العربية.. فى كل دولة من الدول العربية.

أيها الإخوة المواطنون:

أقول لكم ذلك حتى علشان نعرف، وكل واحد فينا يعلم إن احنا بنقوم بعمل كبير، عمل بيهز الدول، عمل بيثير الرعب فى النفوس، عمل مسئوليته كبيرة.. مسئوليته كبيرة على أكتافنا، حنقابل مشاكل، وحنقابل مؤامرات من الاستعمار ومن الخونة العرب اللى باعوا نفسهم للاستعمار، وحنجابههم بكل قوة، وزى ما قُلْنا دائماً حَنْسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا والبادى أظلم. إن هذا هو سبيلنا ولهذا لابد أن نتحد ولابد أن نترقب، ولا يأخذنا الزهو أو يأخذنا الغرور بالنفس. إن أمامنا عمل كبير.. نحن فى أول الطريق حتى تتحرر الأمة العربية جميعها من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار لأن أعوان الاستعمار أشد خطر من الاستعمار لأنهم يخدعون الشعب ويزيفون إرادته.. حتى تتحرر الأمة العربية كلها من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، حتى تنتصر الجزائر.. هذا الشعب المقيم فى شمال إفريقيا وفضل أن يموت على أن يبقى تحت حكم الاستعمار الفرنسى، هذا الشعب الذى يقاتل.. يقاتل أسلحة حلف الأطلنطى، ويقاتل أسلحة الدول الكبرى لمدة ٣ سنين، ولكنه مصمم على حريته وعلى استقلاله، وحتى نعيد لشعب فلسطين حقوقه المسلوبة اللى اعترفوا بها ثم تنكروا لها.

هذا - أيها الإخوة المواطنون - هو سبيلنا للمستقبل، هذه هى مسئوليتكم أنتم الطليعة.. أنتم طليعة الاتحاد العربى، أنتم طليعة الوحدة العربية، أنتم طليعة القومية العربية. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعضاء جبهة التحرير الوطنى فى لبنان والوفود اللبنانية بدمشق

■ أيها المواطنون:

إن لهذا اللقاء - الذى جمعنا على غير موعد - معنى كبير؛ فنحن هنا فى دمشق - قلب العروبة النابض - وفى رحاب أبو القومية العربية؛ أخى شكرى القوتلى. وقد حضرنا من أمكنة متعددة؛ حضرت من القاهرة.. من جنوب الجمهورية العربية المتحدة، ونحن فى شمال الجمهورية العربية المتحدة، وحضرتم من لبنان بمختلف أرجائه؛ ولكنا نفكر فكرة واحدة، ونشعر أن القلوب قد تضامنت وأن العقول قد اتحدت، وإن القومية العربية هى الفكرة التى تضللنا.

وإذا كانت مصر وسوريا قد اتفقتا على أن يتحدا ليقيما الجمهورية العربية المتحدة؛ فإن الجمهورية العربية المتحدة ولبنان لابد أن يكونوا دائماً على تضامن تام حتى يشعر كل منهما بالقوة والعزة والسلام.

إننى باسم الجمهورية العربية المتحدة أقول: إن هذه الجمهورية ستكون دائماً السند القوى لجميع العرب فى جميع بلاد العرب، إن هذه الجمهورية العربية ستكون دائماً العامل المؤيد والمعضد لجميع العرب فى جميع بلاد العرب. بالنسبة للبنان فإن هذه الجمهورية ستكون دائماً الدرع الذى يقى لبنان من أى عدوان أو من أى تدخل. فنحن نجابه العدو المخترق؛ فلابد من أن نتضامن.

وأنا أعتقد أن لبنان سيكون دائماً العون الأكيد للجمهورية العربية المتحـــدة، وسيكون دائماً مع العرب ضد أعداء العرب بفضل هذه الأفكار التـــى ســـمعناها اليوم، التى تجمع بين القلوب وتجمع بين النفوس. والله يوفقنا جميعاً، وأشـــكركم من كل قلبى.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مندوبى العمال بالشطر الشمالى للجمهورية

■ فى الحقيقة أن العمال طَبَّقوا هذه الوحدة من زمن طويل؛ فحينما قامت حرب السويس، وحينما اعتدى الاستعمار على مصر، وَآزَرْتُم إخوان لكم فى مصر، مضحين بعملكم وتعطلتم عن العمل متضامنين، كان هذا أكبر تعبير عن الوحدة التى تصدر عن القلب وعن المشاعر.

وحينما اتصل بكم عمال مصر حتى يشاركوكم فى نتائج هذا العمل - الذى نتج عنه عطلكم - رفضتم وقلتم: إننا قمنا بهذا العمل ونتحمل نتائجه، وإننا قمنا به بلا أجر وبدون نظر إلى أى نتيجة. هذه هى الوحدة فى معناها السامى الكبير، ولا أستطيع أن أُعَبِّرَ لكم عن مشاعرى حينما علمت بهذا الرد، إن هذا الرد كان له معنى كبيراً؛ معنى يبشر بتحقيق الأحلام، ومعنى يبشر بالنصر؛ لأن التضحية وإنكار الذات، والعمل والتآخى والتضامن - الذى كان يتضمنه جوابكم - كان بشير النصر.

بهذه الروح - أيها الإخوة - وبهذا العمل نستطيع أن نحقق الكثير، وأرجو الله أن يوفقكم دائماً إلى الخير والصواب.

١٩٥٨/٢/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الخطوط الأمامية فى الإقليم الشمالى

■ أيها الإخوة الجنود:

هذه أول زيارة لى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، وجيش الجمهورية العربية المتحدة وقواتها المسلحة، تتمثل فيكم هنا على الحُدود، كما تتمثل فى إخوانكم بالإقليم الجنوبى الذين يشعرون بنفس هذه المشاعر ويحسون بنفس هذه الأحاسيس. هذه الهتافات والتعبيرات.. هذه الآمال التى انطلقت بها حَناجِرُكم هى سبيلنا، هى التى ساعدت على التوحيد الرسمى للقوات المسلحة بعد أن كانت هذه الوحدة قائمة فعلاً ولكنها لم تكن تمثل الأمل الذى تنادون به؛ أمل الجيش الواحد والعلم الواحد.. كانت الوحدة تجمعنا وكان لكل منا علم، وكان لكل منا جيش يختلف عن الآخر، ولكن الوحدة رغم ذلك كانت تجمع بين الأهداف وبين القلوب.

الوحدة بين القوات المسلحة السورية والقوات المسلحة المصرية كانت قائمة دائماً فى كل وقت، كانت فى حرب فلسطين سنة ٤٨؛ كان الجيش السورى يحارب وكان الجيش المصرى، وعرض جيش سوريا أن يتصل بجيش مصر حينما تخلى الآخرون.

obeikandl.com

الوحدة اليوم التى كانت أمل لكل فرد، لكل عربى أصبحت حقيقةً واقعة يعترف بها العالم أجمع، يجمعنا علم واحد، أهدافنا هى أهداف العرب فى كل بلد عربى، وفى كل مكان.

أهدافنا هى الحرية الحقيقية والاستقلال الحقيقى؛ أهدافنا تتمثل فى أن لاتكون لنا إرادة إلا إرادتنا، ولا تكون هناك مشيئة إلا من ضميرنا ومن مصلحة وطننا العربى.. لقد كان هذا الأمل الكبير تهتز به القلوب منذ سنين طويلة، واليوم تحقق هذا الأمل.

قامت الجمهورية العربية المتحدة لأن الحرية التى صممتم عليها، والاستقلال الذى صممتم على أن تحموه، كما صمم إخوانكم فى مصر على أن تكون لهم نفس الحرية ونفس الاستقلال، هذه الحرية قادتنا إلى الوحدة، والوحدة التى نشعر بها اليوم والتى نعيش بينها اليوم، هذه الوحدة تقودنا إلى القوة وتقودنا إلى تحقيق ذات الآمال.

اليوم – أيها الإخوة – أرى فيكم.. فى وجوهكم كما رأيت فى وجوه إخوانكم فى دمشق الأمل الكبير، وكما رأيت فى وجوه إخوانكم فى القاهرة الأمل العظيم.. الأمل الذى يعبر عن اليقظة، والذى يعبر عن النظر إلى المستقبل لتحقيق باقى الأمال.

هذه هى مسئوليتكم وإن الجمهورية العربية المتحدة لتعتمد عليكم وعلى قوتكم؛ لأن القوات المسلحة هى الدرع الواقى لأى بلد، ولأن السياسى لا يستطيع أن يعمل إلا إذا كان يشعر أن هناك جيش وقوة مسلحة تستطيع أن تحمى سياستة.

إن سياستنا هى تعبر عن الحرية وتعبير عن الاستقلال الذى ينبعث من كل قلب فيكم، إن هذه السياسة هى سياسة صعبة، سياستنا هى الوحدة ضد الأحلاف وضد السيطرة الأجنبية وضد مناطق النفوذ، حرية كاملة.. لا ملء لفراغ فى بلدنا إلا لأبناء وطننا؛ هذه السياسة ليست سياسة سهلة ولكنها سياسة صعبة.

وإن الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة ليعتمد على قُوَّاتهِ المسلحة حتى تحمية فى تثبيت دعائم هذه السياسة وحتى تساعده فى نشر هذه المبادىء وفى العمل على تحقيقها بين ربوع الوطن العربى، وحتى تعاونه فى معاونه العرب الذين يُقاسونَ من السيطرة الأجنبية، حتى يمكن أن يحققوا استقلالهم وحتى يمكن أن يحققوا آمالهم، كما حققنا نحن الاستقلال، وكما حققنا أملنا فى الوحدة؛ هذه هى الآمال التى يعقدها عليكم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة، وبعون الله سيكون الشعب دائماً هو الجيش الكبير الذى تعتمدون عليه، فالقوات المسلحة يسندكم وتسندونه، يعضدكم وتعضدونه، بهذه السياسة وبهذا الإيمان نستطيع أن نحقق كل الأهداف التى تؤمنون بها والتى تَنبضُ بها قلوبكم. والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من قصر الضيافة بدمشق فى وفود المهنئين بالوحدة

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

إن هذه الروح العالية، هذه الروح المؤمنة، هذه الروح المُتَوَثِّبة؛ هى أكبر عامل فى بناء قوة العرب، وفى تدعيم القومية العربية.

إن هذه الروح وهذه الآمال التى رأيتها اليوم فى كل مكان، وشاهدتها بالأمس وفى الأيام الأخيرة منذ انبثقت الوحدة؛ رأيتها اليوم حينما زرت القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة فى جبهة القتال، رأيتها فى القرى المرابطة على الحدود، رأيتها فى كل مكان، هذه الروح وهذا الأمل؛ إنما يمثلان المسئولية الكبرى نحو المستقبل الكبير.

إننا اليوم فى أول أيام الجمهورية العربية المتحدة.. تدفقت الأرواح، وتدفقت النفوس، وتدفقت المشاعر حتى نترك ونرمى عن كواهلنا آثار الماضى.. آثار الماضى البغيض، ونستقبل فجر الوحدة؛ لأن فجر الوحدة إنما يمثل القوة التى تدعم الحرية والاستقلال التى كافحنا من أجلهما على طول الزمن، وعلى مَرِّ الأيام. هذه الروح العالية، التى أراها الآن؛ إنما تمثل أمل المستقبل فى كل مكان، فى كل بلد عربى، إنما هى روح العرب جميعاً فى كل وطن عربى.. تمثل روح الأمة العربية فى كل بلد عربى، ولكنى أراها هنا، فى هذا المكان،

obeikandl.com

وفى هذا الوقت؛ لأن هذه الروح قد انبثقت بعد كفاح طويل من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال.

هذه الروح التى أراها الآن التى تمثل الوحدة؛ إنما هى نتيجة الكفاح من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال، هذا الكفاح من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ضد الاستعمار، وضد أعوان الاستعمار، الذى انتصرتم فيه بفضل تصميمكم، وبفضل إيمانكم، أوصلنا إلى هذه الأيام التى نستطيع أن نعبر فيها عن مشاعرنا بحرية وبإيمان. وإننا - أيها الإخوة المواطنون - إنما حينما نعبر عن هذه المشاعر يجب أن نشعر، ويجب أن نعرف أنها ليست مشاعرنا فقط فى هذا الجزء من العالم العربى، ولكنها مشاعر كل مواطن عربى فى كل بلد عربى ولكن الفرق أيها الاخوة المواطنون، ولكن الفرق؛ الفرق واضح.. الفرق واضح لسبب بسيط؛ هنا فى هذه البلاد فى هذه الأرض قد حققتم الحرية وحققتم الاستقلال، هنا فى هذه البلاد وفى هذه الأرض قد قضيتم على السيطرة وقضيتم على الاستبداد، هنا فى هذا الوطن نشعر بالحرية ونشعر بحقنا فى الحياة.

أما إخوتنا العرب الذين يقاسون من السيطرة ومن الاستبداد ومن الاستعمار ومن أعوان الاستعمار؛ فإنهم يشعرون بالوحدة كما تشعرون، وإن قلوبهم تتدفق بالحرية كما تجرى دماء الحرية فى عروق كل فرد منكم.. إنهم - أيها الإخوة المواطنون - يكافحون الآن فى سبيل الخلاص من الاستعمار، وفى سبيل الخلاص من أعوان الاستعمار، ونحن هنا فى هذه الأرض وفى هذه البلاد علينا مسئولية كبرى نحو إخوتنا العرب الذين يقاسون من الاستعمار وأعوان الاستعمار.

إننا نساندهم من أجل الحرية التى حصلنا عليها.. إننا - أيها الإخوة المواطنون - نساندهم للخلاص من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار.

وقد قلت دائماً: إن الاستعمار لا يمكن أن يسيطر على بلد من البلاد أو وطن من الأوطان إلا إذا اعتمد على أعوان الاستعمار، وإن أعوان الاستعمار

أشد خطراً من الاستعمار؛ لأنهم يزيفون الأهداف، ويزيفون المثل، ويخونون الأمانة التى تلقى عليهم من وطنهم، ويتنكرون لأرضهم التى شربوا من مائها وأكلوا من أرضها.

إن أعوان الاستعمار الذين قاموا فى الوطن العربى واليوم انتهوا من الوطن المتحرر، انتهوا بفضل كفاح الشعب العربى. إن أعوان الاستعمار لازالوا يحاولون فى بعض البلاد العربية أن يفرضوا مَشيئةَ الاستعمار، ولازالوا يحاولون فى بعض البلاد العربية أن يتبعوا سبيل الخيانة، وإننا - أيها الإخوة المواطنون - نتضامن مع العرب فى كل مكان ضد أعوان الاستعمار، وضد الغدر، وضد الخيانة.

أيها الإخوة المواطنون:

إننا حينما نعلن هذا الكلام إنما نعلنه دفاعاً عن حريتنا وعن وحدتنا؛ لأن أعوان الاستعمار لا يتآمرون فقط ضد شعوبهم وضد بلادهم، ولا ينتهكون فقط حرية أوطانهم، ولكنهم يبيعون أنفسهم ليعملوا ضد الأحرار العرب فى بلاد العرب الحرة.

إن أعوان الاستعمار الذين باعوا ضمائرهم مرة، لا يمكن أن يستعيدوها؛ قد فقدوا الضمائر.. باعوها بثمن بخس، بثمن رخيص.

إن أعوان الاستعمار الذين يقيمون بين أرجاء الأمة العربية، لا يمكن مطلقاً أن يؤمنوا بأهداف الأمة العربية؛ لأنهم باعوا أنفسهم للاستعمار، وباعوا ذِمَّتَهُم للاستعمار.

إن هؤلاء الناس - أيها الاخوة المواطنون - هم أَكْبَر خَطَر على الجمهورية العربية المتحدة؛ لأنهم يشعرون أن حريتكم وقوتكم تهديد لهم وتهديد لمصائرهم. ولهذا فنحن حينما نعلن من هذا المكان أننا سنحارب أعوان الاستعمار فى كل وطن عربى وفى كل بلد عربى، وسنساند الأحرار العرب فى كل مكان؛ إنما ندافع عن جمهوريتنا، وإنما ندافع عن وحدتنا، وإنما ندافع عن استقلالنا.

أيها الإخوة المواطنون:

إن أعوان الاستعمار الذين أطلقوا التصريحات فى بغداد وفى عمان لهم يوم قريب ستحاسبهم فيه شعوبهم.. وإن أعوان الاستعمار – أيها الاخوة المواطنون – إن أعوان الاستعمار الذين أطلقوا دَسائِسَهم وتصريحاتهم ضد جمهوريتكم فى بغداد وفى عمان لهم يوم قريب، سنتركهم لشعوبهم لحسابهم.

أيها الإخوة:

لقد صرح ضد جمهوريتكم فى العراق فاضل الجمالى عميل الاستعمار وبَاشْ أعْيان عميل الاستعمار..

أيها الإخوة المواطنون:

لقد صرح ضد جمهوريتكم فى عمان سمير الرفاعى عميل الاستعمار.. الزبون الأول للاستعمار منذ سنين طويلة..

أيها الإخوة:

هؤلاء الناس أنتم تعرفونهم، وأنا أعرفهم.. أعوان الاستعمار عمرهم قصير، يدافعون عن حياتهم ويدافعون عن مصيرهم، ويوم حساب شعوبهم لهم قريب، وسنرى هذا اليوم بإذن الله.

أيها الإخوة المواطنون:

إنى أقول لكم: إن أعوان الاستعمار أشد خطراً من الاستعمار.. لقد قام سمير الرفاعى فى عمان بِالقَبْضِ على الأحرار، ولكنه لن ينفذ من قبضة الأحرار.. إنه حينما يصرح ضد جمهوريتكم المتحدة؛ إنما يفعل ذلك لا إرضاء لضميره ولا إرضاء لوطنه، وإنما إرضاء لأسياده المستعمرين، وإرضاء للدولار.. إننا جميعاً نعلم هذا. وحينما يصرح باش أعيان وزير خارجية العراق ويقول: إننا نقف ضد الجمهورية العربية المتحدة؛ إنما يصرح بذلك ليرضى

الاستعمار لأنه من أكبر أعوان الاستعمار، هؤلاء الخونة العرب لهم يوم قريب. أما فاضل الجمالى فكلكم تعرفون من هو فاضل الجمالى، حينما يكتب فاضل الجمالى.. حينما يكتب فى صحيفته – صحيفته التى يصرف عليها الاستعمار – ويقبض ثَمَنَ إخراجها من الاستعمار.. حينما يكتب ضد جمهوريتكم إرضاء لأسياده المستعمرين، إننا لا نرد عليه، ولكننا نتركه لشعب العراق ليحاسبه.. ليحاسب الخونة ويحاسب أعوان الاستعمار.

أيها الإخوة المواطنون:

هؤلاء الناس الذين صَرَّحوا وأعلنوا تصريحات ضدكم.. ضد جمهوريتكم، وضد وحدتكم، إنما يدافعون عن مَصيرِهم، ويدافعون عن أسيادهم المستعمرين؛ لأنهم يعلمون أن هذه الوحدة هى المسمار الأول فى نَعْش وجودهم.. فى نعش وجود أعوان الاستعمار.

إن هذه الوحدة – أيها الإخوة المواطنون – هى قوة للأحرار فى كل مكان.. إن هذه الوحدة هى قوة للمكافحين فى كل مكان.. إن هذه الوحدة هى نهاية الاستعمار ونهاية أعوان الاستعمار فى الوطن العربى، والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/٢/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من قصر الضيافة بدمشق

■ أيها الإخوة المواطنون:

إن ما رأيته فى هذه الأيام من حماس وعزم وتصميم.. اللى شُفْتُه هنا فى اليومين اللى قضتهم فى دمشق يجعلنى أؤمن بالمستقبل وأطمئن إلى المستقبل.. مستقبل جمهوريتكم الفتية الجمهورية العربية المتحدة.

بعون الله أيها الإخوة.. بعون الله وبمشاعركم وحماسكم وروحكم التى رأيتها سنستطيع أن ندعم هذه الجمهورية، بعون الله وبهذا الحماس وبهذه الروح العالية سنستطيع أن نرفع علم الجمهورية العربية المتحدة عالياً لِيَدلَّ على العزة والحرية والكرامة، بعون الله – أيها الإخوة – وبهذه الروح وبهذا الإيمان سنستطيع أن نبنى ونعمل لنحقق الجمهورية العربية المتحدة مَوْطِن الكرامة والسعادة والرفاهية.

بعون الله وبهذا الحماس وبهذا الإيمان وبهذه الروح سنستطيع أن ننتصر على الأعداء، بعون الله وبهذه الحماسة وبهذه الروح وبهذا الإيمان سنحقق الأهداف.. الهدف تلو الهدف، بعون الله – أيها المواطنون – سننتصر وبقوتكم سننتصر، كل نصر لنا، كل نصر بنحققه فى هذه المنطقة على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار إنما يكون له رد فعل.

بعد تأميم قنال السويس ظهرت محطة سرية اسمها "صوت الحق" تهاجم مصر وتهاجم جمال عبد الناصر وتهاجم سوريا وتهاجم الشعب المصرى والشعب السورى. بعد معركة بورسعيد وبعد هزيمة المعتدين، ظهرت محطة تانية، ظهرت محطة سرية تانية اسمها "صوت مصر الحرة" برضه يشترك فيها الاستعمار وحلف بغداد وأعوان الاستعمار لتهاجم الحرية وتهاجم الأحرار.

النهارده أنا متفائل جدًّا لإن فى محطة تالتة ظهرت اسمها "صوت الإصلاح"، معنى هذا إن احنا حققنا نصر جديد.. بعد النصر بالوحدة لايجد المستعمر وأعوان المستعمر أمامه إلا الإذاعات السرية وإلا المؤامرات السرية. وإن شاء الله حننتصر.. حننتصر دائماً، وحَيْزَوِّدوا كل انتصار بمحطة سرية حتى تكون هذه المحطات عشرات المحطات، لن يستطيعوا أن يفعلوا إلا أن ينشئوا محطات سرية، كل انتصار نحققه.. بعد انتصار تأميم القنال قامت محطات سرية، بعد انتصار معركة بورسعيد قامت محطات سرية بفعل حلف بغداد والاستعمار وأعوان الاستعمار.

النهارده بعد تحقيق الوحدة قامت محطة سرية جديدة برضه بفعل حلف بغداد والاستعمار وأعوان الاستعمار، وإن شاء الله سننتصر دائمًا وهم يعملوا محطات سرية جديدة؛ حتى تكون عشرات المحطات.

أيها الإخوة المواطنون:

هذه بشائر النصر للقومية العربية وللأمة العربية، وزى ما قلت لكم: بعون الله دائماً سننتصر، وبهذه الروح العالية التى أراها أمامى، والتى أَشْعُر بها منذ نزلت فى هذا البلد سننتصر. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/٢/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود أبناء لبنان الذين جاءوا لتحيته

■ أيها المواطنون:

فى الحقيقة لا أستطيع أن أعبر لكم عن تقديرى لتجشمكم المصاعب فى وسط هذه المدينة المزدحمة، وتجشمكم الانتظار، ولكن إنها فرصة.. فرصة الالتقاء بكم؛ فقد التقت القلوب قبل أن تلتقى الأبصار.

إننى أشعر الآن أننا لا نتقابل لأول مرة بل تقابلنا قبل ذلك مرات، وإن العاطفة التى أراها من الإخوة - شعب لبنان - إنما تعبر عن التضامن القلبى الحقيقى، والتساند بين الإخوة وبين الأشقاء. وهذا التضامن هو سلاح عظيم فى أيدينا، ندحر به مؤامرات المستعمرين والدَّسَّاسين؛ لنستطيع ونتمكن من أن نحافظ على هذه الروابط وعلى هذا التضامن.

إننا - أيها الإخوة - فى هذه الجمهورية العربية المتحدة نَشْعُرُ بِنَبَضاتِ قلوبكم، ونبادلكم الحب بالحب والإخاء بالإخاء. والله يوفقنا دائماً، وأشكركم من كل قلبى.

والسلام عليكم.

١٩٥٨/ ٢/٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

على قبر صلاح الدين ردّاً على مبايعة الشعب السورى للرئيس

■ أرجو من الله الهداية والرشاد والتوفيق حتى يُوَفِّقَنى، وإن شاء الله لن تَنْدُموا على شىء، والله يوفقكم وَيطيلُ فى عمركم، ويوفقنى لتحقيق آمال هذا الشعب.. والتأييد فى التَّكاتُفِ وَالاتِّحاد.

obeikandl.com

١٩٥٨/ ٢/ ٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد لبنان من قصر الضيافة بدمشق

■ **أيها المواطنون:**

إننا اليوم هنا فى دمشق قلب العروبة النابض، نحتفل بيوم لبنان، ونحتفل بإخوتنا الذين جاءوا من لبنان ليشاركونا هذه الاحتفالات، وليتضامَنوا مَعنا فى رفع راية القومية العربية.

اليوم – أيها المواطنون – يوم لبنان فى دمشق، فقد كان لبنان دائماً السَّنَدَ الأكيد للقومية العربية وللقضايا العربية فى كل وقت وفى كل زمان، قد كُنَّا نشعر أن لبنان الحر يقف دائماً بجانبنا فى الكفاح حينما قاومنا الأَحْلاف وحينما قاومنا العدوان، وحينما قاومنا السيطرة وقف لبنان الحُرُّ معنا فى كل وقت وفى كل مكان، حينما نادينا بتأييد الجزائر الحر المقاتل كان لبنان هو أول المؤيدين، وحينما أَمَّمْنا القنال وقابلنا التهديد بالعدوان كان شعب لبنان هم أول المؤيدين.. أيدوا الشعب العربى ورفعوا راية القومية العربية، وحينما قام العدوان الثلاثى كان شعب لبنان الحر هو الشعب المؤيد للعروبة وللقومية العربية، وهو الشعب الذى تَساندَ معنا ضد العدوان.

أيها الإخوة المواطنون:

إننا اليوم هنا من دمشق نحتفل باستقبال إخوتنا من لبنان لنحييهم أيضاً، ونحيى كفاحهم، ونحيى تضامنهم، ونحيى قوميتهم العربية، فإن لبنان العربى هو الأخ الشقيق للجمهورية العربية المتحدة.

أيها الإخوة المواطنون:

هذه فرصة أشكر فيها – باسم الجمهورية العربية المتحدة – إخوتنا من لبنان قادة وَشُبّاناً، رجالاً ونساءً وأطفالاً، أشكر الذين قدموا إلى دمشق منذ الصباح الباكر ليحتفلوا معكم بهذه الفرحة، وليدعموا بأصواتهم وبأرواحهم وبقلوبهم الجمهورية العربية المتحدة.

إننى باسم الجمهورية وباسم شعب الجمهورية، أحييهم وأشكرهم، وأعاهدهم إننا جميعاً سنكون لهم نِعْمَ السند ونعم الأخ الشقيق. إننا دائماً سنكون معهم مُتَضامِنِينَ فى كل الظروف وفى كل الأحوال، إننا جميعاً سنكون لهم إخوة، وسنشعر بأنهم إخوة أَعِزَّاء كُرَماء، والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٨/ ٢/ ٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من دمشق فى الوفود اللبنانية والأردنية للتهنئة بالوحدة

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

لى هنا بينكم خمسة أيام فى دمشق، وقد قلت عن دمشق عندما وصلت إليها يوم الاثنين الماضى فى أول حديث للإذاعة: إننا كنا دائماً نعتبر دمشق قلب العروبة النابض. النهارده بعد خمسة أيام مضيتها هنا فى هذه المدينة الباسلة أشعر من كل قلبى بهذه المشاعر الغالية.. المشاعر اللى عبر عنها الشعب منذ ظهرت نتيجة الاستفتاء. المشاعر التى عبر عنها الشعب من كل مكان إنما هى تعبير عن الأمل فى المستقبل.. تعبير عن الأمل الذى يصبو إليه كل فرد منكم، والذى عبر عنه أخى شكرى القوتلى حينما أعطى هذا المثل الأعلى وترك كرسى الرئاسة متضامناً معنا جميعاً، وقال: إنه مواطن فى هذا البلد يعمل من أجل رفعته، ويعمل من أجل المبادئ التى يشعر كل فرد بها.

هذه المثل العليا التى نراها فى هذه الأيام، بل إن هذه الأيام إنما نرى فيها المثل العليا من فخامة رئيس الجمهورية شكرى القوتلى، الذى تنازل عن رئاسته وأعطى المثل الكبير وأظهر القلب الكبير، كما نرى أيضاً هذه المثل التى تتكرر فى هذه الأيام من هذا الشعب الأبى فى كل مكان، وهو يعبر عن فرحته بالوحدة، ويعبر عن وحدته بمشاركته جميعاً.. لا طائفية ولا إقليمية.. كلنا رجل واحد.. كلنا عرب.. لم أر أمامى فى هذه الأيام الخمسة إلا رجل واحد.. لا طائفية

ولا إقليمية بل عرب من كل مكان.. فى كل بلد عربى، سواء من الشمال أو من الجنوب. هذه الأيام التى نعيشها هى أيام خالدة فى التاريخ ضرب فيها كل فرد منكم المثل الأعلى.. ضرب فيها الشعب المثل الأعلى بوحدته واتحاده.

أما إخوتنا الذين قدموا من لبنان، فإنى أعبر لهم باسمكم عن التقدير والشكر. بالأمس واليوم يوجد بيننا هنا فى هذا المكان آلاف من إخوتنا فى لبنان، إننا نشعر – أيها الإخوة – نحوكم بشعور المحبة، نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة، نشعر بالمحبة ونشعر بالتضامن ونشعر بالأخوة.

وإن شاء الله سيكون المستقبل دائماً بفضل تَآزُر الشعب العربى هو مستقبل يعبر عن التضامن بين الجمهورية العربية المتحدة وبين لبنان؛ فالجمهورية المتحدة سند للبنان وقوة للبنان، ولبنان أيضاً سند للجمهورية المتحدة.. كلنا عرب.. كلنا شعب واحد. والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٨/ ٢/ ٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى جموع المواطنين العرب
الذين احتشدوا لمبايعته فى ساحة الجلاء بدمشق

■ **أيها المواطنون:**

مضى اليوم على المولد الرسمى للجمهورية العربية المتحدة سبعة أيام قضيتموها فى احتفالات وأفراح للتعبير عن مشاعركم، وللتعبير عن شعوركم بالوحدة، واليوم، بعد سبعة أيام من الاستفتاء على قيام الجمهورية العربية المتحدة لازلنا نحتفل ولازلنا نعبر عن المشاعر؛ لأن الوحدة العربية كانت الأمل الذى يهدف إليه كل فرد فى الأمة العربية، فالوحدة العربية هى الدِّرْع الواقى من السيطرة والعدوان، والوحدة العربية هى سبيل القوة والمَنَعة، والوحدة العربية هى سبيل التآخى والتضامن، والوحدة العربية هى الوقاية ضد مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار.

واليوم، بعد سبعة أيام من الإعلان الرسمى للجمهورية العربية المتحدة؛ لأن العرب قبل هذا الإعلان الرسمى بقيام هذه الجمهورية إنما عبروا عن وحدتهم دائماً فى كل وقت من الأوقات وفى كل ظرف من الظروف.. وإن الشعب العربى فى كل بلد عربى وفى كل مكان، بل الأمة العربية كلها كانت دائماً تظهر أنها تتضامن بعضها مع البعض فى كل حدث وفى كل عُدْوان.. الأمة العربية فى كل وقت، فى كل بلد عربى وفى كل وطن عربى كانت تنفعل

obeikandl.com

مشاعرها لمشاعر إخوانها فى البلد الآخر، الأمة العربية فى كل وقت كانت تشعر بآثار أى حدث يحدث فى أى بلد عربى.. هذه هى مقومات الوحدة الحقيقية التى سرتم عليها والتى جمعتكم، والتى وحدت بين القلوب ووحدت بين النفوس، وكان إعلانها الرسمى منذ سبعة أيام.. ومنذ سبعة أيام أصبحت الجمهورية العربية المتحدة حقيقة واقعة رسمياً تعترف بها جميع دول العالم؛ لأنها نبعت من صميم إرادتكم، ولأنها ظهرت نتيجة الكفاح الطويل للآباء والأجداد.. هؤلاء الناس الذين كافحوا السيطرة منذ عشرات السنين.. هؤلاء الناس الذين رفعوا علم الحرية وعلم الاستقلال وعلم القومية العربية منذ سنين طويلة.. هؤلاء الناس الذين أرى من بينهم الآن معى أخى شكرى القوتلى الذى رفع علم الاستقلال ورفع علم القومية العربية.

هؤلاء الناس كافحوا طويلاً من أجل هذا اليوم، فلا عجب - أيها الإخوة المواطنون - أن يعطى شكرى القوتلى هذا المثل فيتنازل عن الرئاسة؛ لأنه يشعر أن هذا هو تعبير عن الآمال الكبرى التى كانت الأمة العربية تشعر بها منذ سنين طويلة، والتى كان يشعر بها وهو يكافح من أجل الاستقلال، وهو يكافح من أجل الحرية، وهو يكافح من أجل إخراج الفرنسيين من هذا الوطن العربى، وهو يكافح من أجل رفع راية القومية العربية.

هذا الإعلان الرسمى للجمهورية العربية المتحدة إنما هو واقع لأحداث حدثت قبل ذلك منذ زمن طويل، أحداث اشترك فيها الآباء والأجداد.

نحن اليوم - أيها الأخوة المواطنون - نقتطف النصر ونفرح بالنصر، ونحن اليوم - أيها الإخوة المواطنون - منذ سبعة أيام نحتفل ونعبر عن مشاعرنا ونعبر عن فرحتنا بانتصار القومية العربية؛ لأننا فى وقت من الأوقات كاد يدب فينا اليأس، ونشعر الآن أن لا مكان لليأس؛ لأن القومية العربية قد انطلقت، والتضامن العربى قد انطلق، والأخوة العربية أصبحت حقيقة واقعة، والشعب العربى فى كل بلد عربى يعبر بنفس الكلمات، ويعبر بنفس المعانى، ويشعر بنفس الأهداف.

اليوم – أيها الإخوة المواطنون – نشعر جميعاً أن القومية العربية أصبحت حقيقة واقعة، فرضنا مشيئتنا وفرضنا إرادتنا فقامت الجمهورية العربية المتحدة، استمرينا فى الكفاح، تابعنا الكفاح الذى كافحه الآباء وكافحه الأجداد وحققنا النصر، فإذا كنا اليوم – أيها الإخوة المواطنون – نحتفل بالنصر فإننا يجب أن نذكر أن هذا النصر لم يكن نَصْراً رَخيصاً، ولكنه كان ثمرة قتال مرير وقتال طويل قاتله من حمل العلم قبلنا، قاتله الآباء وقاتله الأجداد، سقط من أجله الشهداء وسقط من أجله المواطنون الأحرار.

هذا اليوم – أيها الإخوة المواطنون – الذى نشعر فيه بالفرحة لا يجب مطلقاً أن يمنعنا من أن نذكر الكفاح الطويل الذى كانت ثمرته هذه الوحدة، كفاح طويل مرير ضد الاحتلال العثمانى، وضد الاحتلال الفرنسى، وضد الاحتلال البريطانى، ضد الاستعمار، وضد أعوان الاستعمار.. كفاح طويل مرير رفع رايته الشعب العربى الحر فى كل مكان فانهزم الاستعمار، وانهزم أعوان الاستعمار، وخرجت فرنسا وخرجت بريطانيا، وبقيتم أنتم فى هذا المكان تمثلون الفكرة العربية الحرة، وتمثلون الأمة العربية الأبية الحرة.

أيها الإخوة المواطنون:

إذا كنا ننظر للكفاح الماضى، فلابد أن ننظر للمستقبل ونعرف ما هى مسئولياتنا تجاه المستقبل. إننا اليوم ونحن نحتفل بهذا النصر نشعر أن علينا رسالة لابد أن نؤديها، وأن علينا أمانة لابد أن نقوم بها من أجل هذا الوطن العربى، ومن أجل هذه الفكرة العربية، ومن أجل القومية العربية، ومن أجل الهتافات التى تَهْتِفُونها فى هذا المكان، ومن أجل الأهداف التى تتطلعون إليها جميعاً.

هذه هى مسئوليتكم وهذه هى مسئوليتى، ونحن اليوم ونحن نحمل علم الكفاح وعلم الحرية، سنستمر، سنستمر دائماً كلنا نكافح كما كافح الآباء وكما كافح الأجداد من أجل المثل العليا.. سنقاوم وسنقاتل كما قاتلوا؛ من أجل حريتنا ومن أجل استقلالنا، سنكافح من أجل رفع راية القومية العربية الحقيقية،

وسنكافح أيضاً من أجل تحرير الوطن العربى كله، وإقامة أمة عربية واحدة متحررة تشعر بالحرية وتشعر بالاستقلال. وإننا حينما نقول ذلك - أيها الإخوة المواطنون - إنما نهدف إلى القضاء على الاستعمار وعلى السيطرة الأجنبية، إنما نهدف إلى القضاء على أعوان الاستعمار، هؤلاء الذين باعوا ضَمائِرَهم للمستعمر.

هذه هى رسالتنا؛ نتضامن مع العرب فى كل مكان، مع الأحرار فى كل مكان.. هذه هى الرسالة التى حملها الآباء فاستشهدوا، وحملها الأجداد وقاتلوا، وحملتموها أنتم فانتصرتم، فأصبح حَقّاً علينا جميعاً أن نستمرَّ فى رفع هذا العلم وفى القيام بهذه الرسالة.

أيها الإخوة المواطنون:

إذا كنا اليوم نشعر بالنصر، وإذا كنا اليوم نحتفل بالنصر لليوم السابع، فأنا أطلب منكم أن نتجه إلى العمل بعزم وإيمان، فإننا نحتاج إلى العمل المستمر.. نحتاج إلى العمل المتتابع؛ لأن قوة هذه الجمهورية تحتاج إلى عمل.. قوة هذه الجمهورية المتحدة تحتاج إلى سَواعِدِ كل فرد منكم. لقد احتفلنا سبعة أيام، فلنتجه إلى العمل جميعاً، أريد أن أعمل وَأريدكم أن تعملوا من أجل هذه الجمهورية، وبهذا - أيها الإخوة المواطنون - نسعى لتحقيق الأهداف.

أيها الإخوة المواطنون:

فلننه اليوم هذه الاحتفالات، ولنتجه إلى الله العلى القدير حتى يَهْدَينا ويرشدنا ويوفقنا، إنه قدير إنه سميع، إنه سميع الدعاء.. إن الله كان دائماً فى عوننا، إنه عاوننا فى جميع معاركنا؛ عاوننا فى معركة القنال، وفى معركة بورسعيد، وفى معركة الأحلاف.. إن الله عاوننا ضد الاستعمار، وضد أعوان الاستعمار؛ فلنطلب منه جميعاً اليوم أن يكون فى عوننا دائماً، وأن يهدينا حتى نتبع سبل الرشاد، والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.